

٩٠ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للسايطان الءا ء حسن البلقفة بفرناى ءار السلام
وءار القرآن (ءاكفم) بمالفزفا: ءراسة مقارنة

ءنان شففة بنت ءا ء محمد صالء
الءا ء عبء القاءر بن ءا ء عثمان
عءنان بن محمد عبء الله الشلش

المقابلة الشءصففة مع:

(١) إبراهم بن عبء الله، رؤفس قسم القراءات من ءار القرآن ءاكفم

بمالفزفا فف ٨ سبأمبر ٢٠١٦

(٢) ءا ء محمد سوءافرف بن ءا ء ءولاه، نائب المءفر فف القسم

الأءافمف من معاء ءففظ القرآن للسلطان الءا ء حسن البلقفة

بفرناى ءار السلام فف ١٧ أءأوبر ٢٠١٦.

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. "أهداف معهد تحفيظ القرآن، السلطان الحاج حسن البلقية". ورقة عمل لزيارة صاحب السعادة وزير الشؤون الدينية إلى معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. بروناي دار السلام: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. ٢٤ يونيو.

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. "برنامج الدبلوم العالي للقراءات". نشرة معهد تحفيظ القرآن، السلطان الحاج حسن البلقية. بروناي دار السلام: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. د.ت.

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. "معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية". نشرة معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. بروناي دار السلام: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. د.ت.

هاشم، إكمال زبيدي. (٢٠١٤). طرق تعليم القراءات في ماليزيا. ترنغانو: ناشر جامعة السلطان زين العابدين.

Darul Quran. (2016). "Sejarah Darul Quran". Website Darul Quran JAKIM. Kuala Kubu Bharu, Selangor. 9 Mac 2016. www.darulquran.gov.my

٨٨ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساكن الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شقيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

الشيخ المقرئ علي بن محمد الضباع. (٢٠٠٢). البهجة المرضية
شرح الدرة المضية. طنطا-مصر: دار الصحابة للتراث.

محمد شرف، جمال الدين. (٢٠٠٤). مصحف الصحابة في
القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة. طنطا: دار
الصحابة

محمد عبد الحميد عبد الله. (٢٠٠٥). تقريب الدرة. القاهرة: مكتبة
إسلامية

محمد محمد سالم محيسن. (٢٠٠٩). الهادى إلى شرح طيبة النشر
في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها. القاهرة:
دار البيان العربي. ج. ١.

محمد محمد سالم محيسن. (٢٠٠٦). المذهب في القراءات العشر
وتوجيهها. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ج. ١.

محمد هارون، سيتي إنتان دهليا. (٢٠١١). "تنمية علم القراءات في
ماليزيا ومتطلباتها في مؤسسات الدراسات العالية من قسم التحفيظ
والقراءات، معهد الدراسة الإسلامية جوهور". ورقة العمل لندوة علم
القراءات بموضوع "القرآن والقراءات والمجتمع: الاستكشاف
والفهم والإصلاح". غومباق: الجامعة الإسلامية العالمية. ١٩-٢٠
نوفمبر ٢٠١١م.

داود، زينورا. (د.ت). **فعالية منهج القراءات لدى طلبة دار القرآن: دراسة مسحية**. جامعة ملايا: قسم القرآن والسنة.

صبري محمد وآخرون. (٢٠٠٩). **نظام تعليم وتعلم القراءات وحفظ القرآن في الجامعة الوطنية الماليزية**. بانغي سلانغور: كلية دراسات القرآن والسنة بالجامعة الوطنية الماليزية.

عبد الغني القاضي، عبدالفتاح. (١٩٩٩). **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**. جدة: مكتبة السوادي.

عبد الغني القاضي، عبد الفتاح. (٢٠١٣). **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**. مكة: مكتبة الأُسدية.

سمية علي وعبد الحفيظ عبد الله. "الكتابات الأكاديمية في علم القراءات: دراسة مسحية في ماليزيا". **ورقة العمل لندوة دراسات اللغة العربية والحضارة الإسلامية**. ماليزيا: كوالا لمبور. ١٤-١٥ مارس ٢٠١٦.

سيد لاشين أبو الفرخ، خالد بن محمد الحافظ العلمي. (٢٠٠٣). **تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع**. ط. ٥. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.

الشيخ محمد كريم راجح. (١٩٩٤). **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم**. ط. ١. المدينة المنورة: دار المهاجر.

٨٦ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساكن الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شفيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

المصادر والمراجع

أبي طالب القيسي، أبي محمد مكي. (١٩٨٧). كتاب الكشف عن
وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. ط.١. بيروت: مؤسسة
الرسالة.

حاج لازم، خير النقيبة. (٢٠١٨). تسبيح ابن مجاهد وأثره في
القراءات القرآنية. القاهرة: مكتبة الأدب.

حاج محمد صالح، محمد إلهام شاكرين. (٢٠١٥). تعلم علم
القراءات بمعهد تحفيظ القرآن السلطان الحاج حسن البلقية: دراسة
تحليلية. (رسالة الدبلوم). سلانغور: دار القرآن جاكيم.

داود، زينورا. "فعالية منهج القراءات لدى طلبة دار القرآن. دراسة
مسحية". مؤتمر جلسة الندوة العالمية على بحوث الدراسات العليا
٢٠١٤. ماليزيا: كوالا لمبور. ١-٢ ديسمبر ٢٠١٤.

داود، زينورا. (٢٠١٥). تقييم مناهج القراءات في دار القرآن ومعاهد
تحفيظ القرآن في ماليزيا. (رسالة دكتوراه). جامعة ملايا: الأكاديمية
للدراسات الإسلامية.

داود، زينورا. (٢٠١٥). منهج علم القراءات: دراسة عن تصورات
الطلبة في دار القرآن ومعاهد تحفيظ نغري. ماليزيا: مقالة السلطان
علاء الدين سليمان شاه.

الخاتمة

قد أظهر هذا البحث أن المنهج الدراسي المتبع في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية يتفق مع منهج دار القرآن في: اللغة المستخدمة في التدريس. ويخالفه في الأمور التالية: الأهداف، ومدة الدراسة، وعدد الحصص الدراسية، والمقررات، والكتب المستخدمة، وطرق التقييم المتمثلة في الامتحانات. أمّا من جهة المعلمين: فقد أظهرت النتائج أن هناك تشابهاً كبيراً بين المعلمين في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية دار القرآن في: قواعد التدريس المستخدمة، واختلافاً في: المسؤوليات، والوسائل التعليمية المستخدمة، والتربية العملية. أمّا من ناحية الطلبة: فقد وجدت الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات طلبة معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية وطلبة دار القرآن عن علم القراءات. ومقابل ذلك، وجدت الباحثة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تصوراتهم عن معلمي القراءات، كما وجدت اختلافاً في نتائج الامتحانات بينهما.

٨٤ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساطان الحاج حسن البلقية بروناني دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شفيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

المعهدين أن يقيم ورشات العمل والندوات حول تعليم علم القراءات،
خاصة للمعلمين؛ لتحسين مهاراتهم في التعليم^١

٤- ينبغي تقليل المسؤوليات المكلف بها المعلمون، خاصة
المسؤوليات التي لا تتعلق بالتعليم، حتى يتمكن المعلمون من التركيز
على تعليم علم القراءات.^٢

٥- تجدر الإشارة إلى توفير المرافق التعليمية في كلا المعهدين،
خصوصاً: المختبرات. ويحتاج المحاضر إلى مهارات لاستخدام
الأدوات الحديثة، وذلك يكون بحضور الدورات وورش العمل
المخصصة لذلك؛ لأن الطلاب مهتمون جداً بالوسائل التعليمية
الحديثة.^٣

^١ عبد الغني بونجغ. (١٩٨٦). التعليم والمبادئ والممارسات. بروناني دار السلام: ديوان بهاسا
دان بوستاكا. ص ٣.

^٢ إبراهيم سعد. (١٩٨٦). قضايا التعليم في ماليزيا. امبانغ سلاغور: ديوان بهاسا دان بوستاكا
وزارة التربية والتعليم ماليزيا. ص ٢٧٧.

^٣ زينورا داود. (٢٠١٥). تقييم مناهج القراءات في دار القرآن ومعاهد تحفيظ القرآن في
ماليزيا. (رسالة دكتوراه). جامعة ملايا: الأكاديمية للدراسات الإسلامية. المرجع السابق.
ص ٢٨٣.

في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فهي ممتازة.^١

التوصيات

تقدم الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات لمساعدة جميع الأطراف المعنية، وذلك ضمن الجهود الرامية إلى تحسين جودة تدريس علم القراءات، والتي ترجو أن تسهم في تقدم المجتمع من الناحية الدينية والرفقي بهذا العلم تعلماً وتعليماً. والمقترحات هي كما يأتي:

- ١- مراجعة أهداف تعليم علم القراءات، ودراساتها دراسة تفصيلية في كلا المعهدين؛ وهذا من أجل تحقيق النتائج المرجوة.^٢
- ٢- إعادة النظر في الأوقات المخصصة لتعليم علم القراءات؛ لكي لا تتأثر جودة التعليم، وتلبية الأهداف المحددة، وإعادة النظر في تنظيم المقررات، وذلك وفقاً لمستوى قدرة الطلاب.^٣
- ٣- ينبغي للمعلمين أن يحصلوا على التدريب الأساسي في مجال التربية والتعليم (تأهيل المعلمين)، وذلك قبل دخول أي مؤسسة. ويجب على

^١ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد الدراسية في علم القراءات (من عام ٢٠١٣م إلى عام ٢٠١٦م). المرجع السابق. ص ١٠-١٢.

^٢ الدكتور حسن لغولونغ. (١٩٨١). الدراسات في التربية الإسلامية. كوالا لمبور: نشر بوستاكا انتارا. المرجع السابق. ص ١٧١.

^٣ زينورا داود. (٢٠١٥). تقييم مناهج القراءات في دار القرآن ومعاهد تحفيظ القرآن في ماليزيا. (رسالة دكتوراه). جامعة ملايا: الأكاديمية للدراسات الإسلامية. ص ٢٢٠.

بيروناي دار السلام^١ ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا في القراءات النظرية
جيدة ورائعة^٢.

٢- نتائج الطلاب في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية
بيروناي دار السلام في القراءات التطبيقية ممتازة، فجميع الطلاب قد
حصلوا على درجة "أ"، وهذا من شهر فبراير ٢٠١٣ حتى شهر فبراير
٢٠١٦، وكذلك نتائج الطلاب في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا رائعة^٤.
٣- نتائج الطلاب في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية
بيروناي دار السلام في مادة تاريخ القراء: متوسطة^٥، وأما نتائج الطلاب

^١ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد
الدراسية في علم القراءات (من عام ٢٠١٣ م إلى عام ٢٠١٦ م). ص ٢٤-١.

^٢ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد الدراسية في علم القراءات
(من عام ٢٠١٣ م إلى عام ٢٠١٦ م). ص ١٢-١.

^٣ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد
الدراسية في علم القراءات (من عام ٢٠١٣ م إلى عام ٢٠١٦ م). المرجع السابق. ص. ١-
٢٤.

^٤ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد الدراسية في علم القراءات
(من عام ٢٠١٣ م إلى عام ٢٠١٦ م). المرجع السابق. ص. ١٢-١.

^٥ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). نتائج الامتحانات للمواد
الدراسية في علم القراءات (من عام ٢٠١٣ م إلى عام ٢٠١٦ م). المرجع السابق. ص. ١-
٢٤.

(و) تصورات الطلبة حول معلمي القراءات:

لمعرفة الفرق بين تصورات الطلبة حول معلمهم في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ودار القرآن بماليزيا، قامت الباحثة بقياس وتحليل الفرق بين الموقعين باستخدام "اختبار-تي". فأظهر تحليل النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تصورات الطلاب عن معلمي القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ودار القرآن بماليزيا، على مستوى $p < 0.05$. وهذا يدل على أن تصورات الطلاب حول معلمي القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ودار القرآن بماليزيا لها توسط مختلف. فإذا ما نظرنا إليها نجد أن تصورات الطلاب في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية هي أعلى من تصورات الطلاب في دار القرآن بماليزيا حيث كانت نتيجتهم: ٥٧,٧٠، في حين أن نتيجة دار القرآن بماليزيا: ١٠٥٤,٣٢.

(ز) المقارنة بين نتائج الامتحانات (٢٠١٣م-٢٠١٦م):

ومما تقدم من المقارنات في هذا الجزء يمكن أن نستخلص استنتاجات عدة:

١ - نتائج الطلاب في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية

^١ الاستبانة (٢٠١٧).

البلاد، وكذلك ما يسمعون من تشجيع الناس على دراسة علم القراءات.^١

هـ) المقارنة بين تصورات أو مواقف الطلبة من علم القراءات:

يمكن أن ننظر إلى محبة الشخص للدراسة من خلال الأنشطة التي يمارسها، وذلك من خلال تحليل الأنشطة التي يقوم بها؛ لأن الرغبة والهواية شكل من أشكال الدراسة، وتشجع الأفراد على المشاركة في أي نشاط. هنا أرادت الباحثة تحليل مستوى اهتمام الطلبة بتعلم القراءات في كلا المعهدين، وذلك من خلال ردود أفعالهم أثناء الدرس؛ لمعرفة الفرق بين مواقفهم، فقامت الباحثة بقياس الفرق بين المواقف باستخدام اختبار (تي). فأظهر تحليل النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مواقف الطلاب تجاه مادة علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن بماليزيا وهو على مستوى $p > 0.05$. وهذا يدل على أن موقف الطلاب في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن بماليزيا لها نفس المتوسط.^٢

^١ الاستبانة (٢٠١٧).

^٢ الاستبانة (٢٠١٧).

ب) المقارنة بين اهتمامات الطلبة في مادة علم القراءات:

إن جميع أفراد العينة من معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا أعربوا عن اهتمامهم بهذه المادة^(١). وتدعم تلك النتيجة المقابلة التي أجريت مع نائب المدير في القسم الأكاديمي من معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام، ورئيس قسم القراءات في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا، فكلاهما ذكرا أن طلابهم يحبون علم القراءات^٢.

ج) المقارنة في أهداف تعلم الطلبة

أما بالنسبة إلى الدوافع التي تشجع الطلبة على تعلم القراءات، فلم تجد الباحثة الفرق الكبير بينهم؛ لأنهم ينطلقون من دوافع متشابهة، مثل: أهمية علم القراءات لفهم علوم القرآن الكريم، وأن تعلم القراءات فرض كفاية، وأنهم بتعلمهم القراءات يجدون الفرصة لمواصلة تعليمهم خارج

^١ الاستبانة (٢٠١٧).

^٢ حاج محمد سوجايري بن حاج دولا. نائب المدير في القسم الأكاديمي. ١٧ أكتوبر ٢٠١٦. معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام. تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام. (مقابلة شخصية).

٧٨ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شفيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

الأسبوع لمراجعة المواضيع التي سبق دراستها، وكذلك يقيمون حلقة
للتلقي في المسجد كل أسبوع.^١

ثالثاً: طلبة القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن
البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا.
(أ) الخلفيات عن الطلبة (المشاركين)

عدد المشاركين هو خمسون طالباً من كلا المعهدين. والفرق في عدد
الطلبة من ناحية الجنس، حيث إن عدد المشاركين من معهد تحفيظ
القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام هو ٢٩ طالباً و
٢١ طالبة. وأما المشاركون من دار القرآن بماليزيا فهم: ٢٥ طالباً و
٢٥ طالبة. أما من حيث العمر فمعظمهم: ١٩ عاماً في كلا المعهدين، أما
بالنسبة إلى السنة الدراسية، فمعظم المشاركين في معهد تحفيظ القرآن
للساطان الحاج حسن البلقية من طلاب السنة الأولى، أما في دار القرآن
بماليزيا فمعظمهم من طلاب السنة الثالثة.^٢

^١ المقابلة الشخصية. (١٦ يناير عام ٢٠١٧ م و ٥ أكتوبر ٢٠١٦ م).

^٢ الاستبانة (٢٠١٧).

الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام: السبورة، والأفلام الملونة، والكمبيوتر، والهاتف المحمول؛ ولكن لا يستخدم جهاز العرض، والخريطة الذهنية. أما دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فيستخدم: السبورة، والملخصات المكتوبة، والخرائط الذهنية، والحاسوب المحمول، والهاتف المحمول، ولا يستخدم جهاز العرض. أما بالنسبة للمرافق التعليمية في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام، فالمعهد لا يواجه أي مشكلة إلا في إعداد مختبرات للاستماع إلى نطق القراءات، خصوصاً لمادة: القراءات التطبيقية. أما المرافق التعليمية في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فغير كافية.^١

(هـ) المقارنة في التربية العملية:

التربية العملية لعلم القراءات (النشاطات التعليمية) في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا متفاوتة. ونجد الفروق بين المعهدين فيما يلي: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام يقيم الأنشطة العلمية الإضافية، مثل مشاهدة مقاطع الفيديو، والقراءة بالقراءات في الصلاة، وتلاوة القرآن الكريم بالقراءات في المسابقات. أما دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فيقدم دروساً إضافية مرة واحدة في

^١ المقابلة الشخصية. (١٦ يناير عام ٢٠١٧ م و ٥ أكتوبر ٢٠١٦ م).

الثاني مكلف بالتدريس لمدة زمنية أكثر من المشارك الأول، أي ٢٠ ساعة في الأسبوع، ولكن ليست له مشاغل أخرى غير التدريس.^١

ج) المقارنة بين قواعد التدريس:

أظهر تحليل المقابلة أنه ليس هناك فرق بين قواعد التدريس في علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا. وهذه النتائج أيضا تعطي انطباعاً بأن هناك أوجه تشابه في أنماط قواعد التدريس لديهم، وأن أساليب التدريس التي غالباً ما تستخدم من قبل المعلمين في كلا المعهدين هي: الشرح، وإلقاء المحاضرات، والتلاوة، وتصحيح قراءة الطلاب -أي: التلقي-، وتسميع المتن، وتقسيم الطلبة إلى المجموعات، وعرض الشرائح، والسؤال، وإعطاء التدريبات.^٢

د) المقارنة في الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية المستخدمة من قبل المشاركين في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا مختلفة قليلاً. فيستخدم معهد تحفيظ القرآن للسلطان

^١ المقابلة الشخصية. (١٦ يناير عام ٢٠١٧ م و ٥ أكتوبر ٢٠١٦ م).

^٢ المقابلة الشخصية. (١٦ يناير عام ٢٠١٧ م و ٥ أكتوبر ٢٠١٦ م).

الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام فلم يحصل على التدريب الأساسي للتعليم.^١

(ب) المقارنة في المسؤوليات

المسؤوليات المناطة بمعلمي مواد علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام أكثر من المسؤوليات المنصطة بمعلمي علم القراءات في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا، فجد المشارك الأول في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام قد كلف بالتدريس لمدة زمنية ٣٥ ساعة في الأسبوع (لتعليم مواد علم القراءات ومواد أخرى) وشغل أيضا مناصب أخرى غير التدريس، وكذلك المشارك الثاني قد كلف بالتدريس لمدة زمنية ٣٥ ساعة في الأسبوع ولكن ليست له مشاغل أخرى غير التدريس. أما المسؤوليات المناطة بمعلمي مواد علم القراءات في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا: فالمشارك الأول له مناصب أخرى غير التدريس، ولكن الفترة المكلف فيها بالتدريس قليلة أي ١٢ ساعة في الأسبوع، والمشارك

^١ تم اختيار اثنين من معلمي القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية لإجراء المقابلة معهما التي أجريت يوم ١٦ يناير عام ٢٠١٧م، واختيار اثنين من معلمي القراءات في دار القرآن بماليزيا بتاريخ ٥ أكتوبر ٢٠١٦م. وهذا للدرد عن الأسئلة التي تتكون من أربعة أجزاء، ألا وهي الجزء (أ) خلفية عن المشاركين، والجزء (ب) المسؤوليات المناطة بهما، والجزء (ج) قواعد التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة (د) والتطوير في ممارسة التدريس.

تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام في توزيع النسبة المئوية لمادة القراءات النظرية، حيث تعطى نسبة: ٨٠٪ للامتحانات، ونسبة: ٢٠٪ لأعمال الفصل^١. أما في دار القرآن بماليزيا فتعطى نسبة: ٦٠٪ للامتحان، ونسبة ٤٠٪ لأعمال الفصل^٢.

ثانياً: معلمو مواد القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا:

أ) المقارنة في الخلفيات والمؤهلات الأكاديمية والخبرات:

كان المشاركون كلهم من الرجال، وأعمارهم من ٣٠ سنة فما فوق، وجميعهم متخصصون في مجال دراسة القرآن والقراءات. فيما يتعلق بالمؤهلات الأكاديمية، فالنتائج تدل على أن جميعهم لم يحصل على درجة التخصص (الماجستير) إلا مشاركاً واحداً من دار القرآن (جاكيم) بماليزيا، وجميع المشاركين لديهم خبرة وحصلوا على التدريب الأساسي في مجال التعليم، إلا مشاركاً واحداً من معهد تحفيظ القرآن للسلطان

^١ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). قائمة وحدة التعلم لبرنامج

الدبلوم العالي للقراءات. تقرير لبرنامج الدبلوم العالي للقراءات. ص ٢-٧.

^٢ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). نظم التقييم لدار القرآن (جاكيم) بماليزيا. ص ١-٦.

ذكرها. أما دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فيقرر كتابي: "تقريب المعاني"^١ و"تقريب الدرة"^٢. وبالنسبة للقراءات التطبيقية، فمعهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام أضاف كتاب: "في هامش القرآن الكريم، القراءات العشرة المتواترة"^٣، أما دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فقد أضاف كتابي: "البهجة المرضية شرح الدرة المضية"^٤ و"مصحف الصحابة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبية والدرة"^٥.

(هـ) المقارنة بين نُظُم التقييم:

وتبين النتيجة أن هناك تشابهاً في نظام التقييم -أي: في الامتحانات وأعمال الفصل- بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا. ولكن يختلف معهد

^١ خالد بن محمد الحافظ العلمي، سيد لاشين أبو الفرح. (٢٠٠٣). **تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع**. ط. ٥. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.

^٢ محمد عبد الحميد عبد الله. (٢٠٠٥). **تقريب الدرة**. القاهرة: مكتبة إسلامية

^٣ الشيخ محمد كريم راجح. (١٩٩٤). **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم**. ط. ١. المدينة المنورة: دار المهاجر.

^٤ الشيخ المقرئ علي بن محمد الضباع. (٢٠٠٢). **البهجة المرضية شرح الدرة المضية**. طنطا-مصر: دار الصحابة للتراث.

^٥ جمال الدين محمد شرف. (٢٠٠٤). **مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**. طنطا: دار الصحابة.

"الشاطبية: حرز الأمانى" ^١ و"الدرة لابن الجزري" ^٢ للمتون. وكذلك تقرر دار القرآن هذه الكتب لمادة تاريخ القراء والمتون.

-الاختلاف: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام يقرر كتابي: "الوافي" ^٣ و"الإيضاح" ^٤ لشرح المتون المتقدم

١ القراءات السبع هي قراءة نافع، وقراءة ابن كثير، وقراءة أبي عمرو، وقراءة ابن عامر، وقراءة عاصم، وقراءة حمزة، وقراءة الكسائي. انظر: خالد بن محمد الحافظ العلمي، سيد لاشين أبو الفرج. (٢٠٠٣). **تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع**. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع. ط ٥. ص. ١٩-٢٢. والقراءات الثلاث هي قراءة أبي جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف. انظر: محمد بن محمد بن محد بن علي بن يوسف الجزري. **النشر في القراءات العشر**. طنطا: دار الصحابة. ج. ١. ٤٦. كتاب الشاطبية هي القصيدة اللامية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهاني من نظم العلامة ولي الله أبي القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضير، وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة بالقاهرة. انظر: محمد بن محمد بن محد بن علي بن يوسف الجزري. **النشر في القراءات العشر**. المرجع السابق. ج. ١. ٥٧.

٢ كتاب الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، تأليف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي. ط ٢. جدة: دار الهدى.

٣ عبد الفتاح عبد الغني القاضي. (١٩٩٩). **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**. جدة: مكتبة السوادى.

٤ عبد الفتاح عبد الغني القاضي. (٢٠١٣). **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**. مكة: مكتبة الأسدية.

(د) المقارنة بين الكتب المقررة:

يمكن ذكر نقاط الاتفاق والاختلاف بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام^١ ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا^٢ في الكتب المقررة على النحو التالي:

-الاتفاق: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام يقرر كتاب "تاريخ القراء العشرة" لمادة تاريخ القراء وكتاب

^١ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). قائمة وحدة التعلم لبرنامج الدبلوم العالي للقراءات. تقرير لبرنامج الدبلوم العالي للقراءات. ص ١١-٤٩.

^٢ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). دار القرآن جاكيم: المنهج ٢٠١٤. ص ١٩-١٤٣.

- معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام يبدأ دراسة علم القراءات بمادتي: تاريخ القراء، والقراءات النظرية في الفصل الدراسي الأول. أما دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فيبدأ بـ: القراءات النظرية فقط في الفصل الدراسي الأول، وأما مادتا: تاريخ القراء، والقراءات التطبيقية - (بقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف فقط) - ففي الفصل الدراسي السادس.
- تبدأ الموضوعات المقررة لطريق الشاطبية - القراءات النظرية - في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام من: مقدمة المتن إلى باب التكبير - أي: نهاية الكتاب - ، ولطريق الدرة: القرآن كاملاً. أما الموضوعات المقررة لطريق الشاطبية - القراءات النظرية - في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا فتبدأ من: مقدمة المتن إلى باب فرش الحروف في: سورة البقرة، أما لطريقة الدرة: فيقفون عند سورة النساء.
- وأخيراً، نلاحظ أن المقررات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام أكثر من المقررات في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا.

إلى ستة فصول دراسية، ويتكون كل فصل دراسي من ستة عشر أسبوعاً - باستثناء الإجازات وأسبوع الامتحان-، لكن المقرر في الأسبوع الواحد للقراءات هو حصة واحدة فقط، وكل حصة محددة بساعتين، باستثناء مادة تاريخ القراء، فهي محددة بثلاث ساعات في الأسبوع، مضموماً إليها مادة تاريخ المصحف. فالفترة الدراسية المقررة في برنامج الدبلوم لمادة القراءات النظرية هي: ٣٢ حصة -أي: ٦٤ ساعة-، وأما القراءات التطبيقية فهي: ٦٤ حصة -أي: ١٢٨ ساعة-، ومادة تاريخ القراء - مضموماً إليها: مادة تاريخ المصحف-: ١٦ حصة -أي: ٤٨ ساعة-. ولغة التدريس هي اللغة العربية.^١

ج) المقارنة بين المقررات:

مقررات مواد علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام^٢ ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا^٣ يمكن وصفها على النحو التالي:

^١ إبراهيم بن عبد الله. رئيس قسم القراءات. ٨ سبتمبر ٢٠١٦. دار القرآن جاكيم بماليزيا. تعليم علم القراءات في دار القرآن جاكيم بماليزيا. (مقابلة شخصية).

^٢ معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). قائمة وحدة التعلم لبرنامج الدبلوم العالي للقراءات. تقرير لبرنامج الدبلوم العالي للقراءات. ص ١١-٤٩.

^٣ دار القرآن (جاكيم) بماليزيا. (د.ت). دار القرآن جاكيم: المنهج ٢٠١٤. ص ١٩-١٤٣.

ومجموع الفترة الزمنية، واللغة المستخدمة في التدريس.

إن مدة الدراسة لمادة علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام هي: ثلاث سنوات، موزعة على ستة فصول دراسية، ويتكون كل فصل دراسي من تسعة عشر أسبوعاً - باستثناء العطلة والامتحانات-، وهذا للفصل الدراسي: الأول، والثالث، والخامس، في حين أنها أربعة عشر أسبوعاً - باستثناء العطلة والامتحانات- للفصل الدراسي: الثاني، والرابع، والسادس. وكل دورة للقراءات تشتمل على: (القراءات النظرية والقراءات التطبيقية)، وتكون بمعدل خمس جلسات في الأسبوع، وكل حصة محددة بمدة: ٦٠ دقيقة. فيكون إجمالي الفترة التي يقضيها الطلاب في هذه الدورات هو: ٤٩٥ حصة للقراءات النظرية (٤٩٥ ساعة)، و ٤٠٠ حصة للقراءات التطبيقية (٤٠٠ ساعة). وإجمالي الفترة الزمنية لمادة تاريخ القراء هي ٣٨ حصة (٣٨ ساعة) من زمن برنامج الدبلوم. أما اللغة المستخدمة لتدريس مواد علم القراءات في هذا المعهد فهي: (اللغة العربية).^١

ويوضح أن فترة الدراسة في دار القرآن هي: ثلاث سنوات أيضاً، مقسمة

^١ حاج محمد سوجايري بن حاج دولا. نائب المدير في القسم الأكاديمي. ١٧ أكتوبر ٢٠١٦. معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام. تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام. (مقابلة شخصية).

دار القرآن (جاكيم) بماليزيا: في حين أن أهداف تعليم مواد علم القراءات في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا هي أهداف خاصة؛ حيث تركز على المستوى العلمي للطلبة، وتحسين مهاراتهم في القراءات، وهي: أن يكون للطلاب مقدرة على: معرفة القراءات والروايات، والتميز بين القراءات والروايات، والإمالة والتقليل، وذلك بشكل صحيح.^١

فأهداف دار القرآن (جاكيم) بماليزيا في برنامج علم القراءات واضحة؛ لأنها تركز على تعليم القراءات للطلبة. ووفقاً للدكتور حسن لنغولونغ (١٩٨١) حيث قال: "من أجل تحسين جودة التعليم؛ يجب أن تكون الأهداف محددة بوضوح، ويجب أن يعلم الجميع أن الأهداف سيكون لها -بلا شك- تأثير كبير على التعليم".^٢

(ب) المقارنة بين هياكل البرامج: مدة الدراسة، وعدد الحصص،

في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروني دار السلام. (مقابلة شخصية).

^١ إبراهيم بن عبد الله. رئيس قسم القراءات. ٨ سبتمبر ٢٠١٦. دار القرآن جاكيم بماليزيا. تعليم علم القراءات في دار القرآن جاكيم بماليزيا. (مقابلة شخصية).

^٢ الدكتور حسن لنغولونغ. (١٩٨١). الدراسات في التربية الإسلامية. كوالا لمبور: نشر بوستاكا انتارا. المرجع السابق. ص ١٧١.

وقد أظهرت النتائج أن معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا لديهما أهداف مختلفة في تعليم مواد علم القراءات. فالفرق بينهما:

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية: فأهداف معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية عامة؛ حيث أنها نفس أهداف إنشاء هذا البرنامج في المعهد. وهذا واضح من خلال نتيجة المقابلة مع نائب المدير في القسم الأكاديمي، فقد ذكر أن أهداف تعليم مواد علم القراءات في المعهد هي نفس الأهداف المقررة لإنشاء هذا البرنامج في المعهد، وذلك في سنة ٢٠١٠م. فأهدافه هي: أسهم في رفع شأن كتاب الله في قلوب الناس إلى أعلى مستوى، وفقاً لمقتضى الحال، ورفع المستوى التعليمي وفقاً لمعايير المعهد، وتحسين سمعة المعهد، وتخريج الكوادر ذوي المهارات العالية في المجالات ذات الصلة بالقرآن وعلومه، ويوفر منبراً لأولئك الذين يحبون التعمق في مختلف الجوانب العلمية المتعلقة بعلوم القرآن، دون الحاجة للذهاب إلى الخارج.^١

^١ حاج محمد سوجايري بن حاج دولا. نائب المدير في القسم الأكاديمي. ١٧ أكتوبر ٢٠١٦. معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام. تعليم علم القراءات

أ) المقارنة بين أهداف تعليم علم القراءات:

الجدول رقم ١: المقارنة بين أهداف تعليم علم القراءات

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية	دار القرآن (جاكيم) بماليزيا
أسهم في رفع شأن كتاب الله في قلوب الناس إلى أعلى مستوى، وفقاً لمقتضى الحال، ورفع المستوى التعليمي وفقاً لمعايير المعهد، وتحسين سمعة المعهد، وتخريج الكوادر ذوي المهارات العالية في المجالات ذات الصلة بالقرآن وعلومه، ويوفر منبراً لأولئك الذين يحبون التعمق في مختلف الجوانب العلمية المتعلقة بعلوم القرآن، دون الحاجة للذهاب إلى الخارج.	أن يكون للطلاب مقدرة على: معرفة القراءات والروايات، والتمييز بين القراءات والروايات، والإمالة والتقليل، وذلك بشكل صحيح.

٦٤ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساكن الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شقيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

معرفة أحكام التجويد للملك الوهاب" المكتوب باللغة الملايوية سنة ١٧٧٩م وكتاب "ترجمان المستفيد" تأليف عبد الرؤوف بن علي الفنسوري وهو ترجمة لتفسير القرآن في اللغة الملايوية.

وتوصلوا في الباب الثالث إلى كيفية تنمية القراءات في ماليزيا بتقويم أدوار الجهات المسؤولة مثل الوزارات وهي: تدرج مادة علم التجويد في مناهج المدارس الابتدائية بالتفصيل، وزيادة دراسات التحفيظ لطلبة الثانوية وتشجع المجتمع بتنظيم المسابقات. وأدوار المعاهد والمؤسسات مثل دار القرآن ومعهد تحفيظ القرآن والقراءات منها: تطوير علم القرآن في ماليزيا خصوصا للطلبة، وتخريج الحفاظ المؤهلين في علوم القرآن لتحقيق أهداف دراسته في ماليزيا، وإعداد المرافق لتعلم علوم القرآن، وإحياء علوم القرآن ليستفيد بها المجتمع، وعصمة الآيات القرآنية من الأخطاء، وتوفير فرص لمواصلة الدروس العالية في الجامعات الداخلية والخارجية.

النتائج والمناقشة

أولاً: مناهج علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام، ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا.

الدراسة الإسلامية جوهور، وهي ورقة عمل لندوة علم القراءات بموضوع "القرآن والقراءات والمجتمع: الاستكشاف والفهم والإصلاح" من ١٩ إلى ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م في قاعة رئيسية بالجامعة الإسلامية العالمية، غومباق. وهذه الورقة تحدثت في أمور عديدة، وهي: تعريف علم القراءات، وتطويره في ماليزيا بإنشاء المعاهد والمؤسسات فيه من مختلف المستويات. وكذلك عرضت فيها الخلفية النظرية لتحديد متطلبات علم القراءات والتحديات لدى الطلبة من مؤسسات الكليات العالية مثل الشريعة واللغة العربية وغيرها لأهميته وفوائده في هذه المجالات. واقترحت بنشر مصحف القراءات في اللغة الملايوية من أجل تطوير هذا العلم في ماليزيا.

"تاريخ تنمية علم القراءات واستخدامه في ماليزيا"^١ رسالة صغيرة كتبها محمد سفيان ومحمد مرشد ومحمد أمين الدين ومحمد فرحان ومحمد حفصان ومحمد أشرف من معهد الجامعة الإنسانية، قدح بماليزيا في سنة ٢٠١٠م، فعرض بحثهم الذي يشمل تعريف علم القراءات وتاريخ تنمية علم القراءات في الباب الأول، ومدى استخدامه في ماليزيا والكتب المنشورة عن علم القراءات في الباب الثاني منها "مرآة القرآن في تسهيل

^١ محمد سفيان وآخرون. (٢٠١٠). تاريخ تنمية علم القراءات واستخدامه في ماليزيا. معهد الجامعة الإنسانية: كلية القرآن.

وكذلك الملخص الذي كتبه الدكتور نوردين بن أحمد عن موضوع "أدوار دار القرآن في تقوية تعليم التحفيظ بماليزيا"^١ وهي مقالة لندوة "تعليم تحفيظ نوسنتارا" للتعرف على خلفية دار القرآن، جاكيم بماليزيا والمنهج الدراسي والإدارة فيه وللتعرف على مدى أدوار هذا المعهد وكيفية تحسينه كونه المعهد الوحيد في ماليزيا. وجد الباحث خطوات عدة وهي: تحسين إدارة التعليم، وزيادة عدد الطلبة الممتازين فيه، وتحسين برنامج التعليم، والتشجيع في الكتابات والبحوث والتطوير في دراسة القرآن، وتمكين دوره كمركز دراسة القرآن الممتاز في ماليزيا، وإثبات التعاون في تطوير دراسة القرآن في المستوى الوطني والعالمي، وتعزيز القوام وتحسين المظاهر، وزيادة مؤهلات الطلبة وتجعل مركز دراسة القرآن للمجتمع.

"تنمية علم القراءات في ماليزيا ومتطلباتها في مؤسسات الدراسات العالية"^٢ دراسة سيتي إنتان دهليا، من قسم التحفيظ والقراءات، معهد

^١ نوردين بن أحمد. (د.ت). أدوار دار القرآن في تقوية تعليم التحفيظ في ماليزيا. مؤتمر جلسة ندوة تربية تحفيظ نوسنتارا، ماليزيا: تعليم التحفيظ في ماليزيا.

^٢ دراسة سيتي إنتان دهليا محمد هارون. (٢٠١١). تنمية علم القراءات في ماليزيا ومتطلباتها في مؤسسات الدراسات العالية من قسم التحفيظ والقراءات، معهد الدراسة الإسلامية جوهور. ورقة العمل لندوة علم القراءات بموضوع "القرآن والقراءات والمجتمع: الاستكشاف والفهم والإصلاح". غومباق: الجامعة الإسلامية العالمية. ١٩-٢٠ نوفمبر ٢٠١١م.

السبع بموضوعه "تطبيق القواعد لتعليم القراءات السبعة في معهد تحفيظ القرآن روضة الصالحين ويتان فاسار بسر مالنغ"^١. وركزت الأهداف من خلال كتابته إلى الحصول على المناهج الدراسية والأسباب في اختيارها، واستخدام طريقة المكتبة والمقابلات الشخصية في دراسته.

وإن دراسة زينورا، ومصطفى، ونور صالحة والتي هي بعنوان: "تصورات المعلمين عن تعليم القراءات: دراسة تحليلية في دار القرآن ومعاهد تحفيظ القرآن نعري"^٢ في سنة ٢٠١٤م تهدف إلى بيان تصوراتهم عن تعليم القراءات عبر المقابلات والاستبيانات الموزعة على ستة وأربعين شخصا التي تتألف من المعلمين كعينة الدراسة، وحللت هذه البيانات بالطريق الوصفي. وهذا الموضوع أيضا يختلف من موضوع الباحثة، فإن حدود دراستهم تركز على معرفة مدى تصورات العينة في التعليم أما حدود دراسة الباحثة فتتركز على المقارنة بين المعهدين في تعليم علم القراءات.

^١ رومدلوني. (٢٠١٠). تطبيق القواعد لتعليم القراءات السبعة في معهد تحفيظ القرآن روضة الصالحين ويتان فاسار مالنغ. أندونيسيا: الجامعة الإسلامية الوطنية مولانا مالك إبراهيم.

^٢ زينورا وآخرون. (٢٠١٤). تصورات المعلمين عن تعليم القراءات في دار القرآن ومعهد تحفيظ القرآن نعري. ماليزيا: معهد الجامعة الإسلامية الدولية سلانغور وجامعة ملايا.

في الفصل مثل التقديمات من الطلبة، والتلقي والمشافهة، واستخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، والمرئيات، والمجلات والامتحانات والمسابقات.

ومن التحديات هي استيفاء الشروط في تعلم علم القراءات، والصعوبات في ذكر أسماء الأئمة والرواة وقلة الكتب والمراجع في علم القراءات. والتوقعات قد ذكرت في الخاتمة هي: (١) تطوير تعليم وتعلم علم القراءات في ماليزيا، (٢) اهتمام المجتمع بعلم القراءات، (٣) اهتمام المعاهد والجامعات بأدوارها في تنمية هذا العلم، (٤) توسيع وتنويع طرائق التدريس في عملية تعلم وتعليم القراءات، (٥) نشر العديد من الكتب عن علم القراءات المكتوبة في اللغة الملايوية، (٦) زيادة المناقشات، والندوات والدورات، (٧) زيادة مدة دراسة علم القراءات، (٨) تطبيق وسائل الاتصال الحديثة في منهج تعليم علم القراءات.

هذا الموضوع ركز على طرائق التدريس وفعالية تعلم علم القراءات والتوقعات في الخاتمة، واختلف عن أهداف الباحثة التي ستركز على المنهج والتعليم بالتفصيل وستضيف طريقة الاستبيانات في منهج بحثها. وهذا يمثل بدراسة رومدلوني - سنة ٢٠١٠ من الجامعة الإسلامية الوطنية مولانا مالك إبراهيم - أشارت عن القواعد المستخدمة لتعليم القراءات

الخبرة في الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية^١ هو للتعرف على فوائد تعلم القراءات لدى الطلبة عبر الاستبيانات الموزعة عشوائياً إلى ٢٢ طالباً. ونظر الباحث أن هذا العلم يساعدهم في تعلم علم القرآن مثل التجويد والاختلافات في القراءة بين الأئمة.

وقدم الأساتذة محمد حافظ، وعبد المهيمن، ونور عزمان موضوعهم "فعالية تعلم علم القراءات: التوقعات، والتحديات والمعالجات"^٢ في الموقع الرسمي لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. وذكروا فيه أن من التحديات التي يواجهها أعضاء علم القراءات هي فعالية تعلم علم القراءات وطرق التدريس المناسبة والمتقنة. وأضافوا فيه تطور هذا العلم في ماليزيا منذ بداية إنشاء دار القرآن جاكيم المسمى أول أمره معهد تحفيظ القرآن والقراءات في سنة ١٩٦٦م. واستخدموا طريقة مكتبية والمقابلات مع معلمي علم القراءات من جامعة ملايا، والجامعة الوطنية الماليزية، والكلية الجامعية الإسلامية سلانغور وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية. فطرق التدريس المذكورة هي: المحاضرة في القاعة، والمحاضرة

^١ يوسف جمر. (٢٠١١). تعليم وتعلم القراءات: الخبرة في الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية. ورقة العمل لندوة علم القراءات للمستوى الوطني. ١٩-٢٠ نوفمبر ٢٠١١. غومباك: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

^٢ محمد حافظ بن صالح وآخرون. (د.ت). فعالية تعلم علم القراءات: التوقعات، والتحديات، والمعالجات. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

المتوسط ما عدا أن ترغيبهم في علم القراءات دل على المستوى العالي. أما دراستها الأخرى وهي رسالة للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان "تقييم منهج القراءات في دار القرآن جاكيم ومعاهد تحفيظ القرآن نغري في ماليزيا"^١ في سنة ٢٠١٥م والتي تهدف إلى منهج القراءات مقارنة بين المعاهد المذكورة. وجدت الباحثة هذه الدراسة جاذبة وممتازة لقلّة الدراسات مثلها في ميدان علم القراءات وهذا مما يشجع الباحثة للكتابة مثلها، ولكن ستقارن الباحثة بين دار القرآن جاكيم، بماليزيا ومعهد تحفيظ القرآن، ببيروناي دار السلام إن شاء الله.

وناقش صبري محمد في بحثه "نظام تعليم وتعلم القراءات وحفظ القرآن في الجامعة الوطنية الماليزية"^٢ عن فعاليته في هذه الجامعة التي حللت دراسته عبر الوثائق والاستبيانات. فتحدث فيها عن خلفية برنامج علم القراءات وفعالية تعليمه في هذه الجامعة. واستنتجت الدراسة بأن أجوبة العينات إيجابية واقترح بنشر هذا العلم وتوفيره في معاهد أخرى. أما دراسة يوسف، فالهدف الرئيس من موضوعه "تعليم وتعلم القراءات:

^١ زينورا داود. (٢٠١٥). تقييم مناهج القراءات في دار القرآن ومعاهد تحفيظ القرآن في ماليزيا. (رسالة دكتوراه). جامعة ملايا: الأكاديمية للدراسات الإسلامية.

^٢ صبري محمد وآخرون. (٢٠٠٩). نظام تعليم وتعلم القراءات وحفظ القرآن في الجامعة الوطنية الماليزية. بانغي سلانغور: كلية دراسات القرآن والسنة بالجامعة الوطنية الماليزية.

بسنغافورة: دراسة تحليلية" ^(١)، أى خلفية عن دار القرآن بسنغافورة، والمقررات، والمناهج الدراسية في المعهد. من خلال دراسة الباحثة بين بحثها وهذين الباحثين، توصلت إلى أن أهم الاختلافات بين هذه الدراسات تكون في أهداف وطرق البحث.

لقد وجدت الباحثة مواضيع عدة عن تعليم علم القراءات في ماليزيا منها ما قامت به زينورا داود بموضوع "فعالية منهج القراءات لدى طلبة دار القرآن: دراسة مسحية" ^(٢) وهدفت إلى تحليل مدى تأثيره على نجاح الطلبة وركزت على ٣٠ طالبا من الدورة الأخيرة باستخدام طريقة الاستبانة. وهذا البحث يفيد دار القرآن في تقوية منهج هذا العلم ومهارة طلابه في علم القراءات والذي يتمثل في بناء أهداف إنشاء هذا المعهد. وكتبت دراستها الثانية بموضوعها "منهج علم القراءات: دراسة عن تصورات الطلبة في دار القرآن ومعاهد تحفيظ نغري" ^(٣)، ووزعت الاستبيانات إلى ١٣٦ طالبا، وخلصت بأن النتائج دلت على المستوى

^١ سكينه سبتو. (٢٠١٢). دراسة علم القراءات في دار القرآن بسنغافورة: دراسة تحليلية. مؤتمر جلسة الندوة. ماليزيا: كوالا ترنغانو.

^٢ زينورا داود. (د.ت). فعالية منهج القراءات لدى طلبة دار القرآن: دراسة مسحية. جامعة ملايا: قسم القرآن والسنة.

^٣ زينورا داود. (٢٠١٥). منهج علم القراءات: دراسة عن تصورات الطلبة في دار القرآن ومعاهد تحفيظ نغري. ماليزيا: مقالة السلطان علاء الدين سليمان شاه.

حسن البلقية ببيروناي دار السلام^١ تأليف محمد إلهام شاكرين للحصول على درجة الدبلوم في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا، ولم تكن هناك دراسة سابقة تعنى بمقارنة تعليم علم القراءات في هذا المعهد ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا وهذا مما يشجع الباحثة للكتابة عنها.

فالدراسة التي قام بها محمد إلهام شاكرين عرض فيها التعرف على معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية وبرنامج الدبلوم العالي للقراءات وتحليل المناهج الدراسية وفعالية تعلم علم القراءات ومستوى فهم الطلبة فيه. فاستخدم الدراسة المسحية ووزع الاستبيانات على طلبة الصف الأول والثاني والثالث، واستنتج بأن فعالية تعلم علم القراءات في هذا المعهد عالية وإيجابية وكذلك مستوى فهمهم في علم القراءات. وجدت الباحثة أن هذا البحث يمثل ببحثها في الأهداف ما عدا أن الباحثة ستبحث عن معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية، ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا وتركز على المقارنة بينهما في تعليم علم القراءات. وهذه تمثل بما كتبتها سكية سبتو (٢٠١٢) التي تناولت في بحثها "دراسة علم القراءات في دار القرآن

^١ محمد إلهام شاكرين حاج محمد صالح. (٢٠١٥). تعلم علم القراءات بمعهد تحفيظ القرآن السلطان الحاج حسن البلقية: دراسة تحليلية. (رسالة الدبلوم). سلانغور: دار القرآن جاكيم.

تي (النوع من الأنواع الإحصائية لمقارنة القيم المعينة في المجموعات)، وهنا يأتي سؤال البحث وفرضيته.

سؤال البحث: هل هناك فرق كبير بين مواقف الطلاب في كلا المعهدين تجاه مادة علم القراءات؟

الفرضية: ليس هناك فرقاً كبيراً بين مواقف الطلاب عن مادة علم القراءات في كلا المعهدين.

سؤال البحث: هل هناك فرق كبير بين تصورات الطلاب في معلمي القراءات بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ودار القرآن بماليزيا؟

الفرضية: لم يكن هناك فرق كبير بين تصورات الطلاب في معلمي القراءات بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ودار القرآن بماليزيا.

الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة أي دراسة عن تعليم علم القراءات في بروناي دار السلام حتى الآن إلا دراسة واحدة بعنوان "تعليم علم القراءات: دراسة عند طلبة برنامج الدبلوم العالي للقراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج

كانت القواعد التي استخدمتها الباحثة لاختبار ثبات وصلاحيّة أسئلة المقابلات الشخصية والاستبيانات هي أن تعتمد على الدراسات السابقة من الباحثين الآخرين مثل دراسة حمدي بن اسحاق، وعبد الحليم بن تاموري، وروسادة بنت عبد المجيد، وسفاني بن باري (٢٠١٢) ودراسة زينورا بنت داود (٢٠١٥) ودراسة مصطفى كمال بن أحمد قاسم (٢٠١٥). وبعد ذلك تمّ تصحيحها وتقييمها مشرف الباحثة والمتخصصان في إجراء قواعد البحث والإحصاءات بقسم دراسات اللغة العربية من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. واستخدمت الباحثة معامل كرومباخ ألفا لاختبار ثبات الاستبانة حتى تكون الأسئلة خلوا من الأخطاء اللغوية والأسلوبية. إن شرط صلاحيّة الاستبانة هي أن تكون النتيجة أكثر من ٠,٥٠ في كايزر-ماير-ولكين لكل فقرة من فقرات الاستبانة. قد أظهرت النتيجة لاختبار ثبات الاستبانة لقسم "تصورات الطلبة عن علم القراءات" ٠,٧١٧ وهي أكثر من ٠,٥٠، والنتيجة لاختبار ثبات الاستبانة لقسم "تصورات الطلبة عن معلمي القراءات" هي ٠,٩٣٦ أي أكثر من ٠,٥٠. وهذه النتائج تدل على قوة ثبات هذه البيانات وصلاحيّتها للاستخدام في هذا البحث.

أما لمعرفة الفرق بين مواقف الطلبة في كلا المعهدين تجاه علم القراءات ومعلميهم، فقامت الباحثة بقياس الفرق بين المواقف باستخدام اختبار-

٣- الاستبانة: استبيان طلبة الصفوف الأولى حتى الثالثة أى خمسين طالبا من معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية^١ وخمسين طالبا من دار القرآن (جاكيم) بماليزيا^٢ والتي تضم أجوبتهم: رغبتهم ودوافعهم في تعلم علم القراءات، وتصوراتهم عن علم القراءات ومعلمي القراءات. والمقياس لإجراء هذا البحث الميداني هو باستعمال برنامج الحاسوب المسمى ب "The Statistical Package of Social Sciences". وتحليل الاستبيانات للحصول على النتائج ينقسم إلى أربعة طرق حيث يتم تحليلها بالتكرار والجملة المئوية، والوسط ومستوى القسم.

^١ تم اختيار خمسين طالبا عشوائيا لاستجوابهم في هذه الدراسة. فيظهر أن عدد الطلاب المشاركين هو ٢٩ طالبا (٥٨%)، وعدد الطالبات ٢١ طالبة (٤٢%) الذين أسهموا في نجاح هذا البحث. ويوضح تصنيف عمر المُسْتَجْوِبِينَ المعنيين بأن أعمار المشاركين تراوحت بين ١٧ و ٢١ سنة: وأكثرهم في عمر ١٩ سنة بتكرار ١٨ (٣٦%). وهم يتعلمون في الصفوف الأولى حتى الثالثة وأكثرهم يتعلمون في الصف الأول بتكرار ٢٢ (٤٤%).

^٢ تم اختيار خمسون طالبا عشوائيا لاستجوابهم في هذه الدراسة. فيظهر أن عدد الطلاب المشاركين هو ٢٥ طالبا (٥٠%)، وعدد الطالبات ٢٥ طالبة (٥٠%) الذين أسهموا في نجاح هذا البحث. ويوضح تصنيف عمر المُسْتَجْوِبِينَ المعنيين بأن أعمار المشاركين تراوحت بين ١٨ و ٢٢ سنة وأكثرهم في عمر ١٩ سنة بتكرار ١٦ (٣٢%). وهم يتعلمون في الصفوف الأولى حتى الثالثة وأكثرهم يتعلمون في الصف الثالث بتكرار ٢٠ (٤٠%).

منهج البحث

قد اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي،^١ والمنهج المقارن باعتبارها عملاً بحثياً يهدف إلى حل المشكلات في تعليم علم القراءات. وهذه هي الطرق (النوعية والكمية) التي ستستخدم للحصول على البيانات، وهي:

١- بحث الوثائق: وهي شاملة لمنهج علم القراءات الذي يتكون من أهداف، وهيكل البرنامج، والمقرر الدراسي، والكتب المستخدمة، واللغة الوسيطة، ونظم التقييم، وكذلك نتائج الطلبة في الامتحانات.

٢- المقابلات الشخصية: تكون المقابلات مع اثنين من معلمي القراءات في كلا المعهدين التي تهدف إلى الأجوبة عن أمور المعلمين في الجنسية، والعمر، والبلد، والشعب، والمؤهلات الأكاديمية، والخبرات، والمسؤوليات، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والتربية العملية.

^١ المنهج الوصفي التحليلي أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلمية والأدبية والنفسية والطبية وغيرها وتقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودة على أرض الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة أو التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفاً وكثراً ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. انظر: المنهج الوصفي التحليلي للبحث. (٢٠١٧). ص ١. /المنهج-الوصفي-التحليلي-للبحث/

(ج) أما أمور طلاب علم القراءات فتشمل رغبتهم ودوافعهم في تعلم علم القراءات، وتصوراتهم عن علم القراءات، وتصوراتهم عن معلمي القراءات، ونتائجهم في الامتحانات.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. معرفة الفروق المنهجية بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا في مادة علم القراءات.
٢. التعرف على الفروق التدريسية بين معلمي القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا.
٣. التأكد من وجود الفروق الدراسية بين طلاب معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام وطلاب دار القرآن (جاكيم) بماليزيا في مادة علم القراءات.

٥٠ تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن
للساطان الحاج حسن البلقية ببروناي دار السلام
ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة

حنان شفيقة بنت حاج محمد صالح
الحاج عبد القادر بن حاج عثمان
عدنان بن محمد عبد الله الشلش

وبناء على الدراسات السابقة، وجدنا أن المشكلات التي تواجهها ماليزيا
في نشر علم القراءات (كما ذكرت في دراسة فرح إحياني ومحمد أدري
في ٢٠١١م)^١، هي كما يلي:

- (أ) عدم توافر المدرسين الماهرين
- (ب) عدم تناسب الجدول التعليمي
- (ج) مدة التعليم قصيرة ومحدودة
- (د) استخدام طرائق التدريس التقليدية
- (هـ) عدم توافر المساعدات التعليمية الفعالة

ولهذا قررت الباحثة القيام بهذا البحث لمعرفة الأمور المتشابهة
والمخالفة بينهما والتي من أهمها:
(أ) إن منهج علم القراءات يشمل الأهداف، وهيكل البرنامج، والمقرر
الدراسي، والكتب المستخدمة، وطريقة التقييم في الامتحانات.
(ب) فأمور معلمي علم القراءات تشمل مؤهلاتهم الأكاديمية، وخبراتهم،
ومسؤولياتهم، وحصصهم في التعليم أسبوعيا، وطرائق التدريس، والوسائل
التعليمية، والتربية العملية.

^١ فرح إحياني ومحمد أدري. (٢٠١١). تنفيذ برنامج مهارة قراءة القرآن في ماليزيا: دراسة
تحليلية. ماليزيا: مقالة الدراسات الإسلامية واللغة العربية. ص ٥١.

القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام" قررت عدم وجود مشكلات تعلم القراءات لدى الدارسين فيه إلا في "حفظ المتن" و"فرش حروف"¹. وبناء على تحليل نتائج الامتحانات من سنة ٢٠١٣م إلى ٢٠١٦م، وجدت الباحثة أن نتائج طلاب معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية رائعة وممتازة حيث وجدت أن كلهم نجحوا في "القراءات النظرية" طوال ثلاث سنوات إلا طالباً واحداً من الدورة الثالثة في عام ٢٠١٣م²، ووجدت أن كلهم ١٠٠% حصلوا على تقدير "ممتاز" في "القراءات التطبيقية" طوال عام ٢٠١٣م و٢٠١٥م (ثلاث سنوات متتالية).

¹ محمد إلهام شاكرين حاج محمد صالح. (٢٠١٥). تعلم علم القراءات بمعهد تحفيظ القرآن السلطان الحاج حسن البلقية: دراسة تحليلية. (رسالة الدبلوم). سلاغور: دار القرآن جاكيم. ص ٦١ و ٩١.

² (٢٠١٦). "تقرير نتائج الامتحان لطلبة برنامج الدبلوم العالي للقراءات عام ٢٠١٤ و ٢٠١٥". تقرير سنوي لمعهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروناي دار السلام. بيروناي دار السلام: معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية. ٣٠ مايو.

التقوية^١. وأما دراسته في سلطنة برونوي دار السلام فما يزال في الفترة الإعدادية ومنحصر في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية منذ عام ٢٠١٠م وظهر الآن في برنامج القراءات بكلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي برونوي دار السلام، وحتى الآن لم نجد فيه أي دراسة تحليلية للبحث عن نجاح تعليمه أو تحدياته أو مشكلاته بالتفصيل. ومن ثم وضعت الباحثة محور بحثها حول المقارنة بين معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بسلطنة برونوي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا التي تخص بعلم القراءات.

ولقد توصلت زينورا داود إلى أن مستوى طلاب دار القرآن في تعلم علم القراءات دلت على المستوى المتوسط، ونتائج التحليل من دراستها الثانية "فعالية مناهج علم القراءات في دار القرآن من تصورات الطلاب" دلت أيضا على عدم استيعاب الطلاب لـ "القراءات النظرية" و "القراءات التطبيقية" و "حفظ المتن"^٢، بينما دراسة محمد إلهام شاكرين "تعلم علم

^١ سمية علي وعبد الحفيظ عبد الله. (٢٠١٦). "الكتابات الأكاديمية في علم القراءات: دراسة مسحية في ماليزيا". ورقة العمل لندوة دراسات اللغة العربية والحضارة الإسلامية. ماليزيا: كوالا لمبور. ١٤-١٥ مارس ٢٠١٦. ص ٢١٩.

^٢ زينورا داود. (د.ت). فعالية منهج القراءات لدى طلبة دار القرآن: دراسة مسحية. جامعة ملايا: قسم القرآن والسنة. ص ١٧٧.

تستخدم في هذه الدراسة طريقة البحث في الوثائق والمقابلات الشخصية مع معلمي القراءات، والاستبيانات المقدمة إلى طلابهم إن شاء الله.

مشكلة البحث

أصبح علم القراءات علما جديدا لدى المجتمعات الناشئة، خصوصا في جنوب شرق آسيا ومنها بروناي دار السلام، وماليزيا، ولم يعرفه كثير من سكان البلدين الجارين. ومما ذكر آنفا نتأكد أن معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية له دور مهم في تثبيت هذا العلم إذ إنه منبع أساس في تنميته ونشره بهذا البلد وكذلك الحال في دار القرآن (جاكيم) بماليزيا، فالفهم والإدراك لأهمية إنشاء برنامج علم القراءات فيهما تؤدي حتما إلى لزوم الاهتمام بارتفاع مستوى عملية تعليمه. وعلى الرغم من هذا، فقد ظهر لنا مشاكل عدة يعانيها هذان البلدان خصوصا في التعليم ومنها قلة المتخرجين والمهريين في علم القراءات^١.

ولقد رأيت سمية علي وعبد الحفيظ عبد الله (٢٠١٦) أن علم القراءات في ماليزيا لم يكن منتشرا في نطاق أوسع لأن تعليمه ما يزال في فترة

^١ محمد سفيان ظاهر وآخرون. (٢٠١٠). تاريخ تطور واستخدام علم القراءات في ماليزيا. رسالة صغيرة. معهد الجامعة الإنسانية: كلية القرآن. الباب الأول.

إنجازات وتطورات مدارسهم (كما جاء في دراسة بهار الدين وحسن نور في كتابهما "التعليم والتعلم في التربية")^١.

وانطلاقاً من الدور الهام لمعهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام^٢ ودار القرآن بماليزيا^٣ في تطوير تعليم القراءات، قررت الباحثة القيام بدراسة مقارنة بينهما. ويقوم محور هذا البحث على "تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية بيروناي دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة" وقد دفعت الرغبة العلمية الجادة الباحثة للمضي قدماً في هذه الدراسة. ولم يكن هم الباحثة في هذا البحث أن تجتهد فتحكم على الظاهرة بالمقارنة السلبية، إلا أن يأتي ذلك عرضاً بدون قصد، وإنما كان الجهد ينصب في رصد المماثلة والمخالفة، ومن ثم اقتراح يشمل تبين: منهج تعليم علم القراءات، وأمور المعلمين وأمور الطلبة. حيث

^١ بهار الدين أحمد وحسن نور. (د.ت). التعليم والتعلم في التربية. كوالا لمبور: سينرجي مديا.

^٢ معهد تحفيظ القرآن، السلطان الحاج حسن البلقية. (د.ت). برنامج الدبلوم العالي للقراءات. نشرة معهد تحفيظ القرآن، السلطان الحاج حسن البلقية. ص ١.

^٣ نوردن أحمد. (٢٠١٥). أدوار دار القرآن في تقوية تعليم التحفيظ في ماليزيا. ورقة عمل لندوة تعليم التحفيظ نوسنتارا وملتقى الحفاظ IV. ١-٣ يونيو ٢٠١٥. بندر بارو بانغي، سلاغور: معهد التدريب الإسلامي الماليزي. ص ٤.

القرآن (جاكيم) بماليزيا^١، لأن هذين المعهدين يحملان عبء الأمانة في تعليم القرآن الكريم وعلومه. ودورهما يتمثل في بناء أهداف هذين المعهدين منذ سنوات عديدة، وهو أن يخرجا المجتمع في تعلم القرآن الكريم وعلومه كما أنهما يساهمان إسهاما كبيرا لإخراج المتدربين المتخصصين به لمنافع الدين والمجتمع والوطن. ولتخريج المؤهلين في علم القراءات، فينبغي على هذين المعهدين توفير وتخطيط مناهج علم القراءات الفعالة وما يتعلق بها من توافق محتويات البرامج الدراسية وتغطية احتياجات المجتمع والبلد، وتحسين التعليم والتعلم، واستخدام أسلوب التدريس الفعال، وتأهيل المعلمين إذ هم على دراية عالية ومهنية لتعزيز

الجديد المسمى ب "أنشأ في ٢٧ أغسطس ٢٠١٠م الموافق ١٧ رمضان ١٤٣١هـ. وأهم أهداف البرنامج التركيز على رفع مستوى القرآن الكريم لدى المجتمع، وترقية مستوى تعليم علم القراءات، وزيادة عدد المؤهلين فيه، وإعداد فرص التعلم لمن يحب دراسته في داخل البلاد.

^١ بدأ نشر تعلم وتعليم علم القراءات في دولة ماليزيا سنة ١٩٦٦م أى بعد نشأة معهد تحفيظ القرآن والقراءات الذي أشرفت عليه إدارة رئاسة الوزراء والذي نظمته الشؤون الإسلامية، وكانت دراسته تتم في المسجد الوطني، ثم انتقل تحت إدارة الحكومة المركزية في عام ١٩٩٧م وهي إدارة التنمية الإسلامية الماليزية، وتغير اسمه إلى دار القرآن، ويقع حاليا في كوالا كوبرو بارو. فهذا المعهد له مسؤولية كبيرة في أداء برنامج تحفيظ القرآن والقراءات، مستوى الشهادة والدبلوم والدبلوم المتقدم، وتنفيذ البرامج الدراسية والدورات والتدريبات في دراسة القرآن، وتخطيط المناهج الدراسية في تحفيظ القرآن والقراءات، وله دور في نشر المقالات العلمية والكتب عن علم القراءات. ومن أهم أهدافه الخاصة هي تخريج القراء المتفوقين في قراءة القرآن وعلم القراءات (دار القرآن ٢٠٠٥).

معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية يتفق مع منهج دار القرآن في: اللغة المستخدمة في التدريس. ويخالفه في الأمور التالية: الأهداف، ومدة الدراسة، وعدد الحصص الدراسية، والمقررات، والكتب المستخدمة، وطرق التقييم المتمثلة في الامتحانات. أمّا من جهة المعلمين: فقد أظهرت النتائج أن هناك تشابهاً كبيراً بين المعلمين في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية دار القرآن في: قواعد التدريس المستخدمة، واختلافاً في: المسؤوليات، والوسائل التعليمية المستخدمة، والتربية العملية. أمّا من ناحية الطلبة: فقد وجدت الباحثة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات طلبة معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية وطلبة دار القرآن عن علم القراءات. ومقابل ذلك، وجدت الباحثة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تصوراتهم عن معلمي القراءات، كما وجدت اختلافاً في نتائج الامتحانات بينهما.

المقدمة

إن معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية له مسؤولية كبيرة مع سائر المدارس الأخرى في سلطنة برونوي دار السلام^١ وكذلك دار

^١ أسس معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية رسمياً في ١ يناير عام ١٩٩٣م الموافق ٨ رجب ١٤١٣ الهجري وكان مقره في شارع بنجبران أنق صالحا، بمدينة سري بجاون في سلطنة برونوي. قد بدأت دراسة علم القراءات فيه منذ عام ٢٠١٠م، وذلك بعد إنشاء البرنامج

تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا:

دراسة مقارنة

حنان شفيقة بنت حاج محمد صالح*

الحاج عبد القادر بن حاج عثمان*

عدنان بن محمد بن عبد الله الشلش*

ملخص البحث

موضوع هذا البحث هو: "تعليم علم القراءات في معهد تحفيظ القرآن للسلطان الحاج حسن البلقية ببيروني دار السلام، ودار القرآن (جاكيم) بماليزيا: دراسة مقارنة". وهو يهدف إلى معرفة نقاط الاتفاق والاختلاف في تعليم مادة علم القراءات في كلا المعهدين، من خلال هذه المحاور الثلاثة: المنهج الدراسي، والمعلمين، والطلبة. والطرق المتبعة في الحصول على البيانات من كلا المعهدين هي: البحث في الوثائق، وإجراء المقابلات الشخصية مع معلمي القراءات، والاستبيانات المقدمة إلى خمسين طالبا. وقد أظهر هذا البحث أن المنهج الدراسي المتبع في

* الماجستير في القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية نيلاي، ماليزيا.

* محاضر بكلية القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية نيلاي، ماليزيا.

* محاضر بكلية القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية نيلاي، ماليزيا.

٨. السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، المكتبة الشاملة.
٩. سنن الترمذي، المكتبة الشاملة.
١٠. السنن الكبرى للبيهقي، المكتبة الشاملة.
١١. سنن النسائي بشرح السيوطي، المكتبة الشاملة.
١٢. سنن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، وبأحكام الألباني، المكتبة الشاملة.
١٣. صحيح البخاري، المكتبة الشاملة.
١٤. فتح الباري، لابن حجر، المكتبة الشاملة.
١٥. فقه السنة، لسيد سابق، المكتبة الشاملة.
١٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري، المكتبة الشاملة.
١٧. مسند الإمام أحمد، المكتبة الشاملة.
١٨. المفصل في شرح الشروط العمرية، المكتبة الشاملة.
١٩. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأحمد إبراهيم الشريف، المكتبة الشاملة.
٢٠. الموسوعة الفقهية الكويتية، المكتبة الشاملة.
٢١. نبي الرحمة، لعبد الرحمن بن عبد الله، المكتبة الشاملة.

- إنّ التشريعات المدنية التي تناولت مختلف جوانب الحياة الدينية والدنيوية قد حققت مجموعة من المقاصد شملت كلّ الضروريات الخمس التي هي: حفظ الدين من خلال تشريع الصيام والزكاة والحج، وتحريم الردة. وحفظ النفس من خلال القصاص. وحفظ العقل من خلال تحريم شرب الخمر. وحفظ النسل والعرض من خلال أحكام الأسرة، وتحريم الزنى والقذف. وحفظ المال من خلال تحريم الربا.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.
- ١. أحكام النساء مستخلصا من كتب الألباني، أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب، المكتبة الشاملة.
- ٢. الأنوار في سيرة النبي المختار بطريق السؤال والجواب، سليمان بن محمد اللهيميد، المكتبة الشاملة.
- ٣. التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، المكتبة الشاملة.
- ٤. التمثيل السائسي في العهد النبوي، الدكتور مبارك محمد المعبدي الحربي، المكتبة الشاملة.
- ٥. الخصائص الكبرى للسيوطي، المكتبة الشاملة.
- ٦. الخلاصة في فقه الأقليات، المكتبة الشاملة.
- ٧. الرحيق المختوم، للشيخ صفى الرحمن المبارك فوري، المكتبة الشاملة.

حياد اليهود ومشركي المدينة في الصراع المتوقع حدوثه بين المسلمين وبين قريش وحلفائها. ٧- التمهيد لسياسة خارجية قوية، من خلال جلب حلفاء جدد لدولة المدينة، ومحاولة إضعاف قريش اقتصادياً.

- إنَّ من أهم المقاصد التي حققتها السرايا والغزوات ما يأتي:
 - ١- إظهار قوة المسلمين واستعدادهم لاسترداد حقوقهم وممتلكاتهم التي أرغموا على تركها في مكة عند الهجرة. ٢-
 - كسر شوكة المشركين وتعاليمهم في جزيرة العرب. ٣- حفظ دين المسلمين ونفوسهم وأموالهم من سيطرة المشركين. ٤- التمهيد لفتح مكة وضمها إلى دولة الإسلام. ٥- حماية الدولة الإسلامية الفتية من أي اعتداء خارجي متوقع.
- إنَّ رسائل النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وَكُتِبَتْهُ وَسُقِرَاءُهُ إِلَى الملوك والأمرءاء، قد كانت صوتاً إعلامياً داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها بوجود النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم، وساعدت في نشر الإسلام داخل شبه جزيرة العرب وخارجها، كما دلت هذه الكتب على شجاعة النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم وصدق لهجته في هذه الكتب وثقته بما هو عليه من الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

- إنّ التشريعات المكيّة كان لها دور كبير في تحقيق مقاصد الشريعة؛ من حفظ الدين والنفس والنسل والعرض والمال، من خلال فرض الصلاة، وسد الذرائع إلى الشرك، وأحكام الذبائح، وصلة الأرحام، والصدق والأمانة، وبناء الأسرة، والتنبيه على تحريم الربا.
- إنّ الهجرة قد حققت مقاصد كبيرة؛ هي حفظ دين المسلمين ونفوسهم، وكانت مرحلة فاصلة بين مرحلة الاضطهاد والتعذيب وبين مرحلة الاستقلال والقوة والمنعة.
- إنّ مرحلة الدعوة المدنية قد اتسمت بتحديد علاقة المسلمين بغيرهم، وفيها كان للمسلمين تمييز واستقلال في إقليم.
- إنّ دستور المدينة قد حقّق مقاصد شرعية عظيمة، هي: ١- بناء دولة قوية تسودها الأخوة والتعايش السلمي بين أفرادها بمختلف عقائدهم وانتماءاتهم من أجل تحقيق المصلحة الجماعية ودفع المفساسد العامة. ٢- حفظ الدين الذي تجسد في حرية التدين بين المسلمين ويهود المدينة. ٣- تحديد المسؤوليات والواجبات والحقوق المنوطة بكل طرف من أطراف المعاهدة وأفرادهم. ٤- تحقيق القيادة العامة والرئاسة العليا للنبي صلى الله عليه وسلّم على دولة المدينة. ٥- حفظ المال من خلال التخصيص على حرية الكسب والنفقة. ٦- ضمان

- وبالنسبة لتحريم الربا فإنه لحفظ المال على المستوى الضروري العدمي. ولخطورته على النظام الاقتصادي والاجتماعي أعلن الله عز وجل الحرب على المرابين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٨-٢٧٩).

الخاتمة

بعد جمع ودراسة مادة هذا البحث الذي حاولنا فيه الكشف عن دور مراحل الدعوة المختلفة في تحقيق مقاصد الشريعة، توصلنا في نهاية المطاف إلى النتائج التالية:

- إن مرحلة الدعوة المكيّة بأطوارها المختلفة قد حققت أهم مقصد من مقاصد الشريعة وهو حفظ دين المسلمين ونفوسهم من عدوان المشركين.
- هذه المرحلة كونت جيلا من المسلمين على الصبر والتحمل والتضحية، وقد اكتسبوا هذه الصفات بسبب الإيمان الذي خالط دماءهم ولحومهم.

- وبالنسبة للحج فهو عبادة بدنية ومالية، ففيه حفظ الدين على المستوى الضروري الوجودي، وحفظ المال على المستوى الضروري الوجودي.
- وبالنسبة للحدود والقصاص؛ ففي حد الردة حفظ الدين على المستوى الضروري العدمي؛ لأنه يتعلق بتحريم الردة. وفي القصاص في النفس حفظ النفس على المستوى الضروري العدمي، لأنه يتعلق بتحريم قتل النفس البريئة عمدا عدوانا. وفي حد الشرب حفظ العقل على المستوى الضروري العدمي؛ لأنه يتعلق بتحريم شرب الخمر. وفي حد الزنى حفظ النسل والعرض على المستوى الضروري العدم؛ لأنه يتعلق بتحريم الزنى. وفي حد القذف حفظ العرض على المستوى الضروري العدمي؛ لأنه يتعلق بتحريم القذف. وفي حد السرقة حفظ المال على المستوى الضروري العدمي؛ لأنه يتعلق بتحريم السرقة.
- وبالنسبة لأحكام الزواج والأسرة، فإنّ المقصد الشرعي منها حفظ النسل من الضياع، وتحقيق العفة للزوجين، وصيانة الأسرة من الأمراض المعدية، وتكوين علاقات بشرية بسبب المصاهرة.

دِينًا» (المائدة: ٣) "١. وفيما يلي سرد أهم التشريعات المدنية، ثم بيان دورها في تحقيق مقاصد الشريعة:

- ١- وجوب صيام رمضان.
 - ٢- وجوب إخراج الزكاة على الأغنياء.
 - ٣- وجوب الحج مرة في العمر على المستطيع.
 - ٤- الحدود والقصاص.
 - ٥- أحكام الزواج والأسرة.
 - ٦- تحريم الربا والغش والتدليس في المعاملات المالية.
- دور هذه التشريعات في تحقيق مقاصد الشريعة تكمن فيما يأتي:
- بالنسبة لصيام رمضان، يعتبر حفظا للدين على المستوى الضروري الوجودي، وإلى جانب ذلك فهو حفظ للنفس على المستوى الحاجي الوجودي لما ثبت في الحديث: «صوموا تصحوا»^٢.
 - وبالنسبة للزكاة، فإنها جامعة بين حفظ الدين على المستوى الضروري الوجودي؛ لكونها عبادة مالية، وحفظ المال على المستوى الضروري الوجودي.

^١ الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤/١ - ٢٥. الطور الأول: عصر النبوة.

^٢ كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري ٤٥٠/٨.

- وجماع ذلك كله أنها ساعدت في نشر الإسلام في كل أجزاء الجزيرة وخارجها، وهذا المقصد الشرعي الأساس من هذه الكتب.
- أنها بيّنت شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة هؤلاء الملوك، كما دلت على ثقته القوية بما هو عليه من الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المطلب الرابع: التشريعات المدنية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

إذا كانت التشريعات المكية قد تمثلت في تحقيق وحدانية الله تعالى، فإنّ التشريعات المدنية قد تناولت كلّ جوانب الحياة؛ الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

"والعهد المدني هو ذلكم العهد الذي توالى فيه التشريعات العملية بكل ما تحمله هذه الكلمة. ولم ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتّى تمّ التشريع، وطبقه عملياً في أكثر الأمور، سواء ما يتصل منه بالأسرة أو نظام الحكم أو المعاملات المدنية من بيع وشراء وأخذ وعطاء. وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (آل عمران: ٦٤).^١

دور هذا الكتاب والكتب المماثلة له في تحقيق مقاصد الشريعة تكمن فيما يأتي:

- أنها حققت لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم صبغتها الدولية، وكونت علاقات دبلوماسية بين دولة المدينة وبين هؤلاء الملوك والأمراء.
- أنها كانت بلا ريب ذات أثر معنوي عميق في هذه البلاد وبخاصة في البلاط الروماني وفي الكنيسة.
- "أن هؤلاء السفراء أعطوا صوتاً إعلامياً خارج شبه الجزيرة العربية بوجود النبي صلى الله عليه وسلم، وتحقق بالتأكيد أنه آخر الأنبياء وأن هؤلاء الملوك والأمراء يعرفون أن هناك نبياً اسمه أحمد فثبت لديهم أنه نبي ورسول لا محالة في ذلك، ولولا خوفهم لآمنوا به لأنهم يعرفون ذلك".^٢

^١ المرجع السابق، ص ٤.

^٢ المرجع نفسه، ص ٨.

- ٥- أضحمة بن الأبحر النجاشي ملك بلاد الحبشة. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو عمرو بن أمية الضمري.
- ٦- هوزة بن علي صاحب اليمامة في نجد. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو سُلَيْط بن عمرو العامري.
- ٧- جيفر وأخوه عباد ابنا جلندا صاحباً عُمان. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما هو عمرو بن العاص.
- ٨- المنذر بن ساوي صاحب البحرين. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو العلاء بن الحضرمي.

وقد كانت كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هؤلاء جميعاً بصيغ متقاربة جداً ولهدف واحد وهو الإيمان برسالته، ووضعهم أمام مسؤولياتهم إن لم يؤمنوا حيث يحملون أوزارهم ومن أوزار الذين يضلونهم. وفيما يلي نعرض نموذجاً واحداً فقط من هذه الكتب لتقاربها، ثم نبين دور هذه الكتب في تحقيق مقاصد الشريعة، وهذا نص الكتاب النبوي إلى قيصر حسبما ورد في السيرة وفي الصحيحين:

"من رسول الله إلى هرقل عظيم الروم؛ سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنّ عليك إثم الأريسيين ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ

المطلب الثالث: البعثات والرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة

بعدما أبرم النبي صلى الله عليه وسلم المعاهدة بين المسلمين ويهود المدينة، وبين المدينة وما في محيطها من القبائل، بدأ بتوسيع السياسة الخارجية، بمخاطبة الملوك والأمراء داخل الجزيرة وخارجها بخطابات دعوية دبلوماسية في أسلوبها قوية وهادفة في معانيها، وهؤلاء الآتي أسماؤهم أهم الملوك والأمراء الذين وصلهم سفراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه، وهم ثمانية:^١

- ١- قيصر هرقل حاكم قسطنطينية، زعيم الأمم النصرانية. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو دحية بن خليفة الكلبي.
- ٢- المقوقس حاكم مصر الروماني (جريج بن متى) وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي.
- ٣ - الحارث بن أبي شمر الغساني النصراني عامل قيصر على بلاد الشام (صاحب دمشق) وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو شجاع بن وهب.
- ٤- كسرى خسرو ملك فارس، زعيم الأمم الوثنية. وكان سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه هو عبد الله بن حذيفة السهمي.

^١ التمثيل السياسي في العهد النبوي، الدكتور مبارك محمد المعبدى الحربي ص ٢- ٣.

دور هذه السرايا والغزوات في تحقيق مقاصد الشريعة: إنّ الملاحظ أنّ جميع السرايا والغزوات المذكورة هنا كان من أهم المقاصد التي حققتها:

- إظهار قوة المسلمين واستعدادهم لاسترداد حقوقهم وممتلكاتهم التي أُرغموا على تركها في مكة عند الهجرة.
 - كسر شوكة المشركين وتعاليمهم في جزيرة العرب.
 - حفظ دين المسلمين ونفوسهم وأموالهم من سيطرة المشركين.
 - التمهيد لفتح مكة وضمها إلى دولة الإسلام.
 - حماية الدولة الإسلامية الفتية من أي اعتداء خارجي متوقع.
- وبفضل التضحيات التي قدّمها المسلمون في هذه الغزوات قد تحققت كل هذه المقاصد، فما فارق الرسول صلى الله عليه وآله الحياة حتى فتح مكة، وتوسع نطاق دولة الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا خلال ثلاثة وعشرين عاما قضاها صلى الله عليه وآله وسلم هو وأصحابه بين جهاد اللسان وجهاد السنان، وبين جهاد الصبر وجهاد الطلب والدفع.

على الخروج، وخرجوا على ثلاثين بعيراً يعتقبونها، يعترضون عيراً لقريش، ذاهبة إلى الشام، وقد جاء الخبر بفصولها من مكة، فيها أموال لقريش فبلغ ذا العشيرة، فوجد العير قد فاتته بأيام، وهذه هي العير التي خرج في طلبها حين رجعت من الشام، فصارت سبباً لغزوة بدر الكبرى.

٨- **غزوة بدر الكبرى:** في رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وكان سببها أن خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ليعترضوا عيراً لقريش قادم من الشام، وكان معهم فرسان، وسبعون بعيراً يعتقب الرجال والثلاثة على البعير الواحد، وكان عدد المشركين ألفاً وثلاثمائة رجل، فقدّر الله أن يقع القتال بين المسلمين والمشركين على غير ميعاد ولا استعداد من المسلمين. ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وهو رفع راية الإسلام على راية الكفر.

٩- **غزوة أحد:** في شوال من السنة الثالثة من الهجرة، وكان سببها أن قريشاً جاءت لأخذ الثأر والانتقام من المسلمين على قتلاهم في غزوة بدر الكبرى، وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل ومعهم مائتا (٢٠٠) فرس، وعدد المسلمين ألف مقاتل ومعهم فرسان، فوقع القتال بين الفريقين عند جبل أحد بالمدينة، وانهزم فيها المسلمون في النهاية بسبب مخالفتهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم.

- ٤- **غزة الأبواء أو ودان:** في صفر من السنة الثانية من الهجرة، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه في سبعين رجلاً من المهاجرين خاصة يعترض عيراً لقريش، حتى بلغ ودان، فلم يلق كيداً، واستخلف فيها على المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه.
- ٥- **غزوة بواط:** في شهر ربيع الأول من سنة الثانية من الهجرة، خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من أصحابه، يعترض عيراً لقريش فيها أمية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش، وألفان وخمسمائة بعير، فبلغ بواط من ناحية رضوى ولم يلق كيداً. واستخلف في هذه الغزوة على المدينة سعد بن معاذ.
- ٦- **غزوة سفوان:** في شهر ربيع الأول من السنة الثانية من الهجرة، أغار كرز بن جابر الفهري في قوات خفيفة من المشركين على مراعي المدينة، ونهب بعض المواشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من أصحابه لمطاردته، حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر، ولكنه لم يدرك كرزاً وأصحابه، فرجع من دون حرب، وهذه الغزوة تسمى بغزوة بدر الأولى. واستخلف في هذه الغزوة على المدينة زيد بن حارثة.
- ٧- **غزوة ذي العشيرة:** في جمادى الأولى، وجمادى الآخرة من السنة الثانية من الهجرة، خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين ومائة ويقال: في مائتين، من المهاجرين، ولم يُكره أحداً

هذه الغزوات في تحقيق مقاصد الشريعة، ومعروف أنّ المقصد الأساس من الجهاد هو حفظ الدين. وفيما يلي نذكر باختصار أهم السرايا والغزوات^١ لنستخلص منها أهم المقاصد التي حققتها:

١- **سرية سيف البحر**، في رمضان من السنة الأولى من الهجرة، أَمَر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه السرية حمزة بن عبد المطلب، وبعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين يعترضون عيراً لقريش جاءت من الشام، وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل، ولم يقع فيها قتال في النهاية.

٢- **سرية رابغ**: في شوال من السنة الأولى من الهجرة، بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدة بن الحارث بن المطلب في ستين رجلاً من المهاجرين، فلقى أبا سفيان - وهو في مائتين - على بطن رابغ، وقد ترامى الفريقان بالنبل، ولم يقع قتال.

٣- **سرية الخرار**: في ذي القعدة من السنة الأولى من الهجرة، بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلاً يعترضون عيراً لقريش، وعهد إليه ألا يجاوز الخرار، فخرجوا مشاة يكمنون بالنهار، ويسيطرون بالليل، حتى بلغوا الخرار صبيحة خمس، فوجدوا العير قد مرت بالأمس.

^١ المرجع السابق، ص ١٥٣.

وذلك ييث الرعب والفزع في نفوسهم بإثارتهم الدائمة فهم يتوقعون هجوم^١.

٩- من مقاصد هذا الدستور كذلك تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين بمختلف انتماءاتهم ومعتقداتهم.

المطلب الثاني: غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة

جاء تشريع الجهاد في هذه المرحلة بعدما تأسست الدولة ووقعت المعاهدة بين المسلمين ويهود المدينة، وفي ظل هذه الأوضاع الجديدة في مجتمع المدينة أعد النبي صلى الله عليه وسلم جيش الإسلام، فكانت بداية مهامه التشويش على كفار قريش الذين أخرجوهم من ديارهم وأموالهم، وإلقاء الرعب في قلوبهم، "ببعث السرايا الاستطلاعية للاستكشاف والتعرف على الطرق المحيطة بالمدينة، والمسالك المؤدية إلى مكة، ولذلك عقد المعاهدات مع القبائل التي مساكنها على هذه الطرق"^٢، ثم الغزوات التي كانت أهمها غزوة بدر الكبرى، وليس قصدنا هنا الحديث بإسهاب عن الغزوات والسرايا، إنما قصدنا هنا إبراز دور

^١ السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، ص ٧٣-

٧٥.

^٢ الرحيق المختوم، ص ١٥٣.

- ٥- التأكيد على ضرورة حفظ المال، من خلال التخصيص على حرية الكسب والنفقة. لليهود نفقتهم وللمسلمين نفقتهم.
- ٦- ضمان حياد اليهود ومشركي المدينة في الصراع المتوقع حدوثه بين المسلمين وبين قريش وحلفائها.
- ٧- التمهيد لسياسة خارجية قوية، من خلال جلب حلفاء جدد لدولة المدينة، ومحاولة إضعاف قريش اقتصاديا.
- ٨- "تحطيم معنويات مشركي مكة وهز صورتهم في مجتمع الجزيرة عبر سرايا اعتراضية كان من أهدافها ما يلي:

(١) إعلان الحرب على قريش تنفيذاً لأمر الله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩).

(٢) إشعار أعداء الدولة الإسلامية الفتية بأن المسلمين أقوياء، وأنهم تخلصوا من ضعفهم القديم، ذلك الضعف الذي مكّن قريشاً في مكة من مصادرة عقائدهم، وحرثاتهم، واغتصاب دُورهم وأموالهم.

(٣) استهدفت إرباك قريش وحلفائها، وإضعافهم، وتحطيم معنوياتهم بضرب نشاطهم التجاري الذي يمثل عصب حياتهم، وشريان وجودهم.

فكانت لهذه الوثيقة أو الصحيفة أو الدستور دور كبير في تحقيق مقاصد الشريعة التي يمكن إبرازها فيما يأتي:

١ - من أهم مقاصد هذا الدستور بناء دولة قوية تسودها الأخوة والتعايش السلمي بين أفرادها بمختلف عقائدهم وانتماءاتهم من أجل تحقيق المصلحة الجماعية ودفع المفساد العامة. ذلك أنّ "الأصل في العلاقة بين جميع طوائف الدولة - مهما اختلفت معتقداتهم- هو النصح المتبادل، والنصيحة التي تنفع البلاد والعباد، والبر والخير والصلة بين هذه الطوائف".^١

٢ - التأكيد على ضرورة حفظ الدين من خلال التنصيب على حرية التدين للفتيتين.

٣ - تحديد المسؤوليات والواجبات والحقوق المنوطة بكل طرف من أطراف المعاهدة وأفرادهم.

٤ - تحقيق القيادة العامة والرئاسة العليا للنبي صلى الله عليه وسلم على دولة المدينة. وقد نصت المعاهدة على ذلك. "فإليه - صلى الله عليه وسلم - يرجع الأمر كله وله أن يحكم في كل اختلاف يقع بين السكان".^٢

^١ نبي الرحمة لعبد الرحمن بن عبد الله، ص ٨٣.

^٢ السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك بن محمد بريك أبو مائلة العمري، ص ٧٤. المكتبة الشاملة.

٩- وإنّ ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فسادة فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٠- وإنّ لا تجار قريش ولا من نصرها.

١١- وإنّ بينهم النصر على من دهم يشرب. وعلى كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

١٢- وإنّ لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم.

وبإبرام هذه المعاهدة صارت المدينة وضواحيها دولة وفاقية، عاصمتها المدينة، ورئيسها. إن صح هذا التعبير. رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكلمة النافذة والسلطان الغالب فيها للمسلمين".^١

وكان قبل هذا الدستور بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالتآخي بين المهاجرين والأنصار، فاستطاع صلى الله عليه وسلم بذلك أن يوحد بين الأوس والخزرج وبينهم وبين المهاجرين، فجعلهم كرجل واحد يؤمن بعبقيدة واحدة ويعمل لهدف واحد بإمرة قائد واحد هو المصطفى صلى الله عليه وسلم.

^١ الرحيق المختوم، ص ١٤٨.

المطلب الأول: دستور المدينة ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة

قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، والمدينة يومئذ تضم بين لابتيتها الأوس والخزرج، ويهود بني قريظة، وبني النضير، وبني قينقاع، فاقتضت الحكمة النبوية عقد معاهدة بين المسلمين واليهود بمقتضاها يكون لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وهم جميعا يد واحدة في الدفاع عن المدينة ضد أي هجوم خارجي. وفيما يلي نعرض بنود هذه المعاهدة مختصرة ثم نبين دورها في تحقيق مقاصد الشريعة:

بنود المعاهدة:

- ١- إنّ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، وكذلك لغير بني عوف من اليهود.
- ٢- وإنّ على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
- ٣- وإنّ بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
- ٤- وإنّ بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.
- ٥- وإنّهم لم يأثم امرؤ بحليفه.
- ٦- وإنّ النصر للمظلوم.
- ٧- وإنّ اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- ٨- وإنّ يشرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

ج- تشريع الجهاد. وبه تحدّدت العلاقة مع الكفار على اختلافهم إلا أنّ هذا التشريع جاء على مراتب كما ذكر ابن القيم- رحمه الله - وقد روعي في هذه المراتب واقع حال المسلمين وظروفهم وإمكانياتهم، ثم استقر أمر الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول "براءة" على ثلاثة أقسام: محاربين له، وأهل عهد، وأهل ذمة .

د- منع موالاة المؤمنين للكافرين مطلقاً^١.

أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، نزل في علو المدينة في حي بني عمرو بن عوف بقاء كما ثبت ذلك في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: «نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ، فِي حَيِّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ»^٢. ولعل الحكمة من نزوله بهذا الحي التفاؤل له صلى الله عليه وسلم ولدينه بالعلو. كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى. وقبل أن يغادر قباء إلى المدينة أسس مسجد قباء، الأمر الذي يدل على مكانة المساجد في الإسلام، وأنها أول ما ينبغي البدء به في تأسيس المدن.

^١ الخلاصة في فقه الأقليات، ص ١٨٣.

^٢ صحيح البخاري ٦٧/٥، كتاب فضائل الصحابة، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة.

خضع العالم كله لسلطانهم، كما أنّ من أهم مقاصد الهجرة التنبيه على ضرورة اتخاذ الأسباب.

المبحث الثاني: مرحلة الدعوة المدنية، وتحتة أربعة مطالب:

تمهيد: لقد مهّد النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المرحلة ببيعتي العقبة الأولى والثانية، حيث استوثق فيهما العهد مع وفود الأوس والخزرج، باستقباله ومؤازرته في رسالته الدعوية، ومنعه من أعدائه بأنفسهم وأموالهم. ولما أذن الله له بالهجرة انتقل إلى المدينة بعدما أرسل إليهم من يعلمهم أمر دينهم. هكذا بدأ العهد المدني الذي كان فتحاً مبيناً للإسلام والمسلمين، فحقّق للهجرة النبوية أن تتخذ تاريخاً يؤرخ بها المسلمون لأُمور دينهم ودنياهم. وفي هذه المرحلة تحدّدت علاقة المسلمين بغيرهم، وفيها كان للمسلمين تمييز واستقلال في إقليم، ويتلخص الموقف في هذا العهد - كما جاء في كتاب الخلاصة في فقه الأقليات - في الأمور التالية:

أ - تمييز المسلمين واستقلالهم في إقليم، وإعلان وحدتهم، ولذلك تكاملت التشريعات والأحكام العملية مع قصر هذا العهد.

ب - المواجهة مع الكفار، بالقوة البيانية، والقوة الاجتماعية، والقوة المادية.

تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة»^١.

المطلب الرابع: الهجرة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

لا شك أنّ للهجرة دورا بارزا في تحقيق مقاصد الشريعة، ذلك أنّ الهجرتين إلى الحبشة كان المقصد الشرعي منهما حفظ دين المؤمنين ونفوسهم من اعتداءات المشركين في مكة المكرمة، كما أنّ من مقاصدهما نشر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في نطاق أوسع، وقد تحقق ذلك بالفعل حيث صدقهم النجاشي وأكرم وفادتهم، ثم أسلم فيما بعد.

أما الهجرة الكبرى؛ الهجرة إلى المدينة التي كانت بإذن من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لينجو بدينه ونفسه، فقد كانت حدثا فاصلا بين العهد المكي والمدني، حيث كان من مقاصد هذه الهجرة إلى جانب حفظ الدين والنفس، تأسيس دولة الإسلام، ونشر الإسلام في نطاق أوسع، فكان لهذه الهجرة أهم الأثر في ظهور أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وبلوغ رسالته كُلاًّ الآفاق، وقويت بها شوكة المسلمين حتى

^١ مسند الإمام أحمد ٣/٣٣٩، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه. قال شعيب الأرنؤوط في التعليق على الحديث: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل يحيى بن سليم وهو الطائفي.

تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ. قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ»^١.

وفي رواية ابن إسحاق قال عبادة: «كنت فيمن حضر العقبة الأولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله إن شاء عذبكم وإن شاء غفر لكم»^٢.

وفي بيعة العقبة الثانية قال جابر رضي الله عنه: قلنا يا رسول الله! علام نبايعك؟ قال: «على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى أن

^١ صحيح البخاري ٣/١٤١٣، كتاب فضائل الصحابة، باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة.

^٢ مسند الإمام أحمد ٥/٣٢٣، قال شعيب الأرنؤوط في التعليق على الحديث: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق.

العهد المكي نزل قول الله سبحانه: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: ٣٩) "١. ثم جاء تحريمه صراحة في العهد المدني، وسيأتي الحديث عنه في التشريعات المدنية. والمقصد الشرعي من تحريم الربا هو حفظ المال إنتاجاً وتوزيعاً واستهلاكاً.

١٠- أحكام الذبائح، وهي أحكام لها صلة بالتوحيد، فكان المقصد الشرعي من تشريع الذبائح في العهد المكي هو إفراد الله تعالى بكل ما هو قرينة وعبادة، وتحريم الذبح لغير الله عز وجل الذي يعتبر من أكبر الكبائر. فكانت هذه الأحكام حفظاً للدين بالدرجة الأولى حفظاً إيجابياً وعدمياً، ثم إنها حفظ للنفس؛ لأنّ بهذه الأحكام حُرِّمت الميتة وما دُبِحَ على النُّصْبِ، ومعلوم أنّ أكل الميتة يؤدي إلى أمراض قد يكون فيها هلاك الإنسان، وحفظ النفس من الضرورات الخمس.

هذا وقد ظهرت في بنود بيعتي العقبة الأولى والثانية تشريعات يظهر لي إلحاقها ولو جزئياً بالتشريعات المكية وإن كان تطبيقها في المدينة. كما جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لهم «تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ

١ فقه السنة، لسيد سابق ٣/١٣٢-١٣٣.

في بدنه وعقله، متماسك بالعروة الوثقى التي هي الإسلام، وعرى النسب والمصاهرة.

٨- صلة الأرحام، إنّ صلة الأرحام من التشريعات التي لها صلة بالعقيدة، ولذلك أَرَدَفَ الله بر الوالدين بإفراده تعالى بالعبادة، فقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء: ٣٦). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١). ومن هنا نستطيع القول بأنّ صلة الأرحام من التشريعات المأمور بها منذ العهد المكي، وهي من التشريعات التي أقرها الإسلام، ولهذا قالت خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءها من الغار خائفاً: "فقلت كلا والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق".^١

٩- التنبيه على حرمة الربا. القرآن الكريم تدرج في تحريم الربا، فكان الخطاب في العهد المكي تنبيهاً على تحريمه، قال السيد سابق: ((وفي القرآن الكريم تحدث عن الربا في عدة مواضع مرتبة ترتيباً زمنياً ففي

^١ الخصائص الكبرى للسيوطي، ص ١٥٥. والرحيق المختوم، ص ٥١.

والسلام: «إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا».^١ وهذا النهي إنما يناسب العهد المكي "الذي كان أكثر ما شرع فيه من الأحكام إنما هو فيما يتعلق بالتوحيد والعقيدة، والنهي عن الزيارة من هذا القبيل؛ لأنه من باب سد الذرائع، وتشريعه إنما يناسب هذه المرحلة؛ لأن الناس كانوا فيه حديثي عهد بالإسلام، وكان عهدهم بالشرك قريباً، فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن الزيارة لكي لا تكون ذريعة إلى الشرك، حتى إذا استقر التوحيد في قلوبهم، وعرفوا ما ينافيه من أنواع الشرك أذن لهم بالزيارة".^٢ فكان المقصد الشرعي من النهي سد الذريعة الموصلة إلى الشرك من زيارة القبور.

٧- بناء الأسرة، لا شك أنّ الإسلام جاء بتشريعات جديدة في مجال بناء الأسرة، وإن أقر بنوع من أنواع الأنكحة التي كانت سائدة في الجاهلية، والنكاح الذي أقره الإسلام كان بداية تقريره في العهد المكي، ابتداءً من زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها، وما تلاه من أنكحة المسلمين، ثم توالى التشريعات في مجال الأسرة لتكتمل في العهد المدني، وكان المقصد من ذلك تطهير المجتمع من الفساد الخلقي ومن الانحرافات السلوكية، وحفظ الأنساب من الاختلاط، وحفظ النوع البشري من الضياع، من أجل بناء مجتمع قوي

^١ سنن النسائي ٨/٣١٠، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، وصححه الألباني.

^٢ أحكام النساء مستخلصاً من كتب الألباني، أبو مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب، ص ١٣١. المكتبة الشاملة.

المعروفة التي من أركان الإسلام الخمسة لم تفرض إلا في المدينة. قال ابن جزي: "الحق هنا نوافل الصدقات، وقيل: المراد الزكاة، وهذا بعيد؛ لأن الآية مكية، وإنما فرضت الزكاة بالمدينة".^١ وقال ابن حجر: "اُخْتُلِفَ في أوّل فرضِ الزَّكَاةِ فذهب الأكثرون إلى أنّه وقع بعد الهجرة، وادّعى ابنُ حُزَيْمَةَ في صحيحه أنّ فرضها كان قبل الهجرة. واحتجّ بقول جعفرٍ للنّجاشيّ: ويأمرنا بالصّلاة والزّكاة والصّيام. ويُحْمَلُ على أنّه كان يأمرُ بذلك في الجملة، ولا يلزمُ أن يكونَ المُراد هذه الزّكاة المخصوصة ذاتَ النّصابِ والحوّل. قال: ومما يدل على أنّ فرضَ الزّكاة وقع بعد الهجرة اتّفاقهم على أنّ صيامَ رمضان إنّما فرض بعد الهجرة؛ لأنّ الآية الدّالة على فرضيّته مدنيّة بلا خلافٍ، وثبت من حديثِ قيسِ بنِ سَعْدٍ قال: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الزَّكَاةُ فَلَمَّا نَزَلَتْ الزَّكَاةُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهَا»^٢.^٣

٦- سد كل ما هو ذريعة إلى الشرك، مثل زيارة القبور. كان النهي عن زيارة القبور في أول الأمر في مكة، وذلك يفهم من قوله عليه الصلاة

^١ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢١٥١/١.

^٢ مسند الإمام أحمد ٢٦٢/٣٩، وسنن النسائي بشرح السيوطي ٥٢/٥، باب فرض صدقة الفطر قبل نزول الزكاة.

^٣ انظر: فتح الباري لابن حجر ٢٦٦/٣، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة. والموسوعة الفقهية الكويتية ٢٢٨/٢٣-٢٢٩.

الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ"¹. وفي رواية: «لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة»². قال صاحب الرحيق المختوم: "تلك هي العبادة التي أمر بها المؤمنون، ولا تعرف لهم عبادات وأوامر ونواه أخرى غير ما يتعلق بالصلاة، وإنما كان الوحي يبين لهم جوانب شتى من التوحيد، ويرغبهم في تزكية النفوس، ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويصف لهم الجنة والنار كأنهما رأي عين، ويعظمهم بمواعظ بليغة تشرح الصدور وتغذى الأرواح، وتحدو بهم إلى جو آخر غير الذي كان فيه المجتمع البشري آنذاك"³.

٥- **الصدقات العامة**، من التشريعات في العهد المكي إيتاء الصدقة للفقراء، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد: ١١ - ١٥). وكذا جعل بعض الآيات المكية للفقراء حقا معلوما في أموال المؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤ - ٢٥). وقد فسرت (حق معلوم) بالزكاة، ولكن ما عليه جمهور العلماء أنَّ الزكاة

¹ سنن الترمذي ١٣/٥، أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني.

² السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٦٦، جماع أبواب تارك الصلاة، باب ما جاء في تكفير من ترك الصلاة عمدا من غير عذر.

³ الرحيق المختوم، ص ٥٧.

وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ (النساء: ٧٧). وكان المقصد الشرعي من ذلك حفظ دين المؤمنين، وصيانة لأنفسهم من الهلاك؛ لكونهم في موقع ضعف في ذلك الوقت.

٤- الصلاة، إنّ من أوائل ما نزل من الأحكام الأمر بالصلاة، فكانت الصلاة هي الصلة اليومية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وربه عز وجل. قال ابن حجر: "كان صلى الله عليه وسلم قبل الإسراء يصلي قطعاً وكذلك أصحابه، لكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة أم لا؟ فيصح على هذا قول من قال إنّ الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها. والحجة فيه: قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه: ١٣٠). ونحوها من الآيات".^١ وتعتبر الصلاة هي العبادة المحضة الوحيدة التي شرعت في العهد المكي، ولذلك امتازت بكونها الفاصلة بين الإسلام والكفر كما قال عليه الصلاة والسلام: «العهد الذي بيننا وبينهم

^١ انظر: فتح الباري لابن حجر ٦٧١/٨، كتاب التفسير، باب سورة قل أوحى. والرحيق المختوم،

آيات كثيرة، منها قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل: ١٠). وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٢٧). ولا شك أنّ المؤمنين الأوائل قد ذاقوا ألوانا من التعذيب والاستهزاء والسخرية ولا سيما الضعفاء منهم، فصبروا حتى أذن النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم بالهجرة إلى الحبشة حفظا لنفوسهم ونشرا لدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان "من أسباب صبرهم وثباتهم على هذه الابتلاءات هو الإيمان بالله الذي خالطت بشاشته قلوبهم، فلا يبالون ما ينال أجسادهم من إيذاء، ما دام أن هذا الإيذاء والتعذيب في ذات الله".^١

٢- الحث على مكارم الأخلاق، كالصدق والأمانة، والرفق، وحمل الكل ومساعدة العجزة والضعفاء والأرامل والأيتام. وهذه الأخلاق الرفيعة لها دور كبير في حفظ العرض الذي يعتبر من الضروريات الخمس.

٣- الأمر بالعفو والصفح وكف اليد وعدم القتال: لقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من الرعيل الأول بالعفو والصفح وكف اليد عن قتال الكفار، وعدم الرد عليهم في أذاهم للمؤمنين. يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٩). وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

^١ الأنوار في سيرة النبي المختار بطريق السؤال والجواب، سليمان بن محمد اللهيبي، ص ٢٦.

وإثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فكانت هذه المرحلة أشدّ ملائمة لحفظ الدين والنفس معاً؛ لأنّ لإسلام ظهر في محيط جعله غريباً يحتاج إلى تثبيتته في القلوب وحفظه من أعدائه، وكذلك أنصاره ومعتنقوه يحتاجون إلى اتباع الحكمة بالتخفي وعدم إظهار القوة، والصبر؛ لئلا يهلكهم تيار الكفر والإلحاد. ومن هنا يتبيّن لنا دور تشريعات هذه المرحلة في تحقيق مقاصد الشريعة. "ثلاث عشرة سنة بعد النبوة قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة، كانت مهمته الأولى تثبيت العقيدة وما يتصل منها بالله سبحانه وتعالى أو التدليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم أو ما يتصل منها باليوم الآخر، كما غنّي في هذا العهد بالدعوة إلى مكارم الأخلاق والنهي عن أمهات الرذائل، وإذا كان في العهد المكي بعض الأحكام الفرعية كأحكام الذبائح فإنّ هذه الأحكام لها صلة بالتوحيد".^١ وفيما يلي بيان التشريعات المكية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة:

١- **الصبر والهجر الجميل:** إنّ من أهم التشريعات وأنسبها للعهد المكي كان عبادة الصبر كما سماه أحد الباحثين "العبادة المفروضة في هذا المقام هي عبادة الصبر لا الدفع، مع أنّ المسلم لو قاتل ودافع لنال الأجر العظيم، لكن للمصلحة العليا كان هذا الحكم".^٢ ويؤكد ذلك

^١ الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٤/١-٢٥. الطور الأول عصر النبوة.

^٢ المفصل في شرح الشروط العمرية ١٩٧/٢. المكتبة الشاملة.

وحصل بينهم وبين من لم يسلم من أهل بيتهم تباغض وتباعد وعناد واشمأزت قريش من كل ذلك، وساء لهم ما كانوا يبصرون".^١

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغل تجمّعات الناس لإعلان دعوته ولا سيما مواسم الحج، وقريش تجتهد في صد الناس عنه، والوقوف أمام دعوته بالقول والفعل، ولما اشتد أذاهم به وبقومه خرج إلى الطائف لإعلان الدعوة هنالك فقبل هنالك أيضا بالضرب والأذى. وكان المقصد الشرعي من وراء هذا الإعلان إيصال الدعوة وخبر رسالته صلى الله عليه وسلم إلى أكبر قدر ممكن من الناس، وحتى يتقوى هذا الدين خارج مكة فيكون ذلك سببا لخضوع قريش وقبولهم له على رغم أنوفهم. وقد تحقق ذلك بالفعل بالهجرة إلى الحبشة، والهجرة الكبرى إلى المدينة المنورة، حيث تأسست دولة الإسلام.

المطلب الثالث: التشريعات المكية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

إنّ هذه المرحلة بحكم طبيعتها قد امتازت بتشريعات كلها تسقي نواة العقيدة الإسلامية التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرسها في قلوب الرعيّل الأول من المسلمين المتمثلة في أفراد الله تعالى بالعبادة

^١ الرحيق المختوم، ص ٦٠.

له على إنذارهم "١. وقال أحمد إبراهيم الشريف: "فقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يدعو عشيرته الأقربين؛ لأنهم بحكم عصبية القرابة والرحم سيقفون إلى جانبه ويؤازرونه ويكونون عوناً له وحماية في وجه العصبيات الأخرى"٢. ولما تحقق هذا المقصد تدرج به الوحي صلى الله عليه وسلم إلى تعميم الإعلان بقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٤ - ٩٩). ولما نزلت هذه الآية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالدعوة إلى الإسلام في مجامع المشركين ونواديهم، يتلو عليهم كتاب الله، ويقول لهم ما قالته الرسل لأقوامهم: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٥٩). وبدأ يعبد الله تعالى أمام أعينهم، فكان يصلى بفناء الكعبة نهائراً جهاراً وعلى رءوس الأشهاد. وقد نالت دعوته مزيداً من القبول، ودخل الناس في دين الله واحداً بعد واحد.

١ انظر: فتح الباري، لابن حجر ٥٠٣/٨، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (وانذر عشيرتكم الأقربين). والأنوار في سيرة النبي المختار بطريق السؤال والجواب، سليمان بن محمد اللهميد، ص ١٣. من المكتبة الشاملة.

٢ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأحمد إبراهيم الشريف، ص

المطلب الثاني: المرحلة الجهرية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

إنَّ المرحلة الجهرية بدأت من يوم أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة ومجابهة الباطل بالحسنى في السنة الرابعة من النبوة إلى السنة الثالثة عشرة منها، فكان أول ما نزل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). ولكن دائما في نطاق لأسرة. وهذه المرحلة كانت داخلية وخارجية، وهذه الآية التي تعتبر إعلانا للجهر بالدعوة "جاءت في سياق قصة موسى عليه السلام من بداية نبوته إلى هجرته مع بني إسرائيل وقصة نجاتهم من فرعون وقومه، وكأن هذا التفصيل جيء به مع أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بجهر الدعوة إلى الله؛ ليكون أمامه وأمام أصحابه مثال لما سيلقونه من التكذيب والاضطهاد حينما يجهرون بالدعوة، وليكونوا على بصيرة من أمرهم منذ البداية".^١ فكانت الآية بذلك تنبيهها لهم على ما سيلقونه من الفتنة والتعذيب بعد إعلان الدعوة حتى يستعدوا ويتزودوا بمزيد من الصبر، ولهذا كانت بداية الإعلان في عشيرته الأقربين، والمقصد الشرعي من ذلك تقوية النبي صلى الله عليه وسلم بهم. قال ابن حجر: "والسر في الأمر بإنذار الأقربين أولاً أنَّ الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم وإلا فكانوا علة للأبعدين في الامتناع، وأن لا يأخذ ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحاييهم في الدعوة والتخويف، فلذلك نص

^١ الرحيق المختوم، ص ٥٨.

لحالوا بينه وبين الاتصال بالناس، ولم يمكنوه من تبليغ دعوته، وحينئذ لم يتوفر لديه فرصة الالتقاء بمن آمنوا به ليعلمهم ويفقههم في الدين، ويربهم التربية التي تؤهلهم للنهوض بالعبء الضخم الذي ينتظرهم".^١

واتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم منهج السرية يعتبر إرشادا لأئمة وللدعاة منهم بخاصة في كل زمان ومكان إلى مشروعية الأخذ بالحيلة والأسباب الظاهرة. حيث "كانت مهمة النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة هي إبلاغ القرآن وتعليمه وتحفيظه، وإمداد المؤمنين بالصبر والاحتفاظ باليقين والصمود للفتنة والسعي لنشر التعاليم الجديدة في المواسم عند اجتماع الناس، والدعوة لها. والقرآن الكريم الذي نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذه الفترة مليء بالدعوة لهذه المبادئ، متعدد النواحي في تبيانها، داعي العقول إلى التفكير فيها واستنباطها، ضارب الأمثلة لها، محذر من عاقبة جحودها والوقوف في وجهها، في أسلوب رائع أخاذ، يأخذ بمجامع القلوب وينفذ إلى أقصى أغوار النفس".^٢

^١ الأنوار في سيرة النبي المختار بطريق السؤال والجواب، سليمان بن محمد اللهميد، ص ١٢. من المكتبة الشاملة.

^٢ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأحمد إبراهيم الشريف، ص ٢١٧-٢١٨. من المكتبة الشاملة.

ينطوي عليه هذا الدين الحنيف من الأخلاق الرفيعة في نفوس أقرب الناس إليه صلى الله عليه وسلم وألصقهم به. الأمر الذي ساعد في حفظ دين المسلمين الأوائل ونفوسهم من سيف المشركين ومكائدهم. وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبدأ دعوته هذه بعشيرته الأقربين، بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤). فكان يناديهم واحدا واحدا ويدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى وترك عبادة الأصنام، فمنهم من قبل ومن من رفض، ولما تأكد لديه أن عمه أبا طالب يسانده في دعوته ويحميه، وجد النبي صلى الله عليه وسلم جرأة في رفع صوته بدعوته في عشيرته الأقربين تمهيدا للدعوة الجهرية. و"كانت هذه الصيحة العالية هي غاية البلاغ، فقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلات بينه وبينهم، وأن عصبة القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله".^١

فكانت الدعوة السرية بهذا فرصة لتربية الرعيل الأول وتكوينهم لتحمل مهام الدعوة التي تنتظرهم "ومرحلة لإعداد المؤمنين حتى يشتد عودهم، وتقوى على تحمل البلاء نفوسهم؛ لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاءهم بدين لم يعرفوه، وبأمر لم يألفوه، فلو أنه واجههم به لأول وهلة

^١ الرحيق المختوم، ص ٦٠.

ب- مرحلة الدعوة خارج مكة.^١

المطلب الأول: المرحلة السرية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة

إن طبيعة المدعويين في المرحلة الأولى من مراحل الدعوة الإسلامية، وطبيعة رسالة الإسلام التي من أهم مقاصدها التدرج والرفق، تستلزمان أن تكون هذه المرحلة سرية. "ذلك أن قومه كانوا على عبادة الأصنام والأوثان ولا يعرفون في حل المشاكل إلا السيف، وكانوا مع ذلك متصدين للزعامة الدينية في جزيرة العرب ومحتلين مركزها الرئيس، ضامين حفظ كيانها، فقد كانت من الحكمة تلقاء ذلك أن تكون الدعوة في بدء أمرها سرية؛ لئلا يفاجئ أهل مكة بما يهيجهم، وكان من الطبيعي أن يعرض الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام أولاً على ألصق الناس به من أهل بيته، وأصدقائه، فدعاهم إلى الإسلام، ودعا إليه كل من توسم فيه الخير ممن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بحب الحق والخير، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فأجابه من هؤلاء الذين لم تخالجهم ريبة قط في عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وجلالة نفسه وصدق خبره. جُمع عُرفوا في التاريخ الإسلامي بالسابقين الأولين".^٢ فكان دور هذه المرحلة السرية عظيمة في غرس نواة العقيدة والدين الإسلامي بما

^١ الحريق المختوم، للشيخ صفى الرحمن المبارك فوري، ص ٤٩، المكتبة الشاملة.

^٢ المرجع السابق، ص ٥٥-٥٦.

المبحث الثاني: يتناول مرحلة الدعوة المدنيّة، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: دستور المدينة ودوره في تحقيق مقاصد الشريعة.

المطلب الثاني: غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

المطلب الثالث: البعثات والرسائل النبويّة إلى الملوك والأمراء ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

المطلب الرابع: التشريعات المدنيّة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

الخاتمة: في بيان أهم نتائج البحث مذيّلة بتوصيات ومقترحات.

المبحث الأول: مرحلة الدعوة المكيّة، وتحتة أربعة مطالب

تمهيد: إنّ القصد بمرحلة الدعوة المكيّة تلك التي تبدأ بالأمر الإلهي له صلى الله عليه وسلم بالإنذار ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر: ١-٢). إلى السنة الثالثة عشرة من النبوة، وقد اتسمت هذه المرحلة بمميزات مقاصدية في مراحلها المختلفة التي يمكن حصرها في مرحلتين أساسيتين، هما:

١- مرحلة الدعوة السرية، ثلاث سنوات.

٢- مرحلة الدعوة الجهرية، من بداية السنة الرابعة من النبوة إلى هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. وهي تنقسم إلى:

أ- مرحلة إعلان الدعوة داخل مكة.

أهداف هذا البحث:

- ١- الكشف عن المقاصد الشرعية التي تحققت في مراحل الدعوة المختلفة.
- ٢- بيان أن هذه الشريعة مبنية على التدرج، والتنبيه على أن التدرج من لوازم هذه الشريعة.
- ٣- الترغيب في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في صبره وحلمه وحرصه على هداية الناس.
- ٤- الحث على الاقتداء به في منهجه الدعوي الذي يتسم بالرفق والتيسير.
- ٥- تجديد صلة المسلمين بالسيرة النبوية العطرة، والحرص على الكشف عن مقاصدها.

العناصر الأساسية للموضوع:

- نظرا لطبيعة هذا الموضوع فقد بنيت على مقدمة مبحثين وخاتمة:
- المبحث الأول:** يناقش مرحلة الدعوة المكية، وتحت أربعة مطالب:
- المطلب الأول:** المرحلة السرية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.
- المطلب الثاني:** المرحلة الجهرية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.
- المطلب الثالث:** التشريعات المكية ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.
- المطلب الرابع:** الهجرة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة.

- إنّ التشريعاتِ المكيّةَ كان لها دور كبير في تحقيق مقاصد الشريعة؛ من حفظ الدين والنفس والنسل والعرض والمال، من خلال فرض الصلاة، وسد الذرائع إلى الشرك، وأحكام الذبائح، وصلة الأرحام، والصدق والأمانة، وبناء الأسرة، والتنبيه على تحريم الربا.
- إنّ الهجرة قد حققت مقاصد كبيرة؛ هي حفظ دين المسلمين ونفوسهم، وكانت مرحلة فاصلة بين مرحلة الاضطهاد والتعذيب وبين مرحلة الاستقلال والقوّة والمنعة.
- إنّ مرحلة الدعوة المدنية قد اتسمت بتحديد علاقة المسلمين بغيرهم، وفيها كان للمسلمين تمييز واستقلال في إقليم.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، الذي قاد العالم بخلقه العظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤). الذي به ربّى عليه الصلاة والسلام الرعيل الأول من سلف هذه الأمة على الوسطية والاعتدال، وغرس فيهم خُلُقَ الرِّفْقِ والشفقة بالمدعوين، ورسم أمامهم منهج التيسير، الذي به تتحقق مقاصد الشريعة، وبه يتحقق بقاء هذه الشريعة واستمرارها في كل زمان ومكان.

مراحل الدعوة ودورها في تحقيق مقاصد الشريعة

محمد حمد كنان ميغا*

ملخص البحث

لقد قاد النبي صَلَّى الله عليه وسلّم الرّيعيل الأول من سلف هذه الأمة على الوسطية والاعتدال، وغرس فيهم حُلُقَ الرِّفْقِ والشفقة بالمدعّوين، ورسم أمامهم منهج التيسير، الذي به تتحقّق مقاصد الشريعة، وبه يتحقّق بقاء هذه الشريعة واستمرارها في كل زمان ومكان. وهذا البحث يأتي في إطار بيان هذا المنهج النبوي التيسيري المقاصدي، من خلال الكشف عن المقاصد الشرعيّة التي تحقّقت في مراحل الدعوة المختلفة، وبيان أن هذه الشريعة مبنية على التدرّج، والتنبيه على أنّ التدرّج من لوازم هذه الشريعة.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- إنّ مرحلة الدعوة المكّيّة بأطوارها المختلفة قد حقّقت أهمّ مقصد من مقاصد الشريعة وهو حفظ دين المسلمين ونفوسهم من عدوان المشركين.

* محاضر بكلية الشريعة والقانون، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار